الشيعة
فى ميزان الشريعة

تأليف
د/ محمد موسى

الطبعة الأولى
٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

دار الكتب والوثائق القومية (بطاقة فهرسة)
إدارة الشئون الفنية

الشيعة في ميزان الشريعة

جمع وتأليف / د. محمد السيد موسى
ط: ١ ـ المنصورة ـ مكتبة الإيمان- ٢٠٠٨م
٩٢ ص ؛ ٢٤ × ١٧سم
تدمك: ٤ ـ ٣٩٥ ـ ٢٩٠ ـ ٩٧٧

رقم الإيداع: ١٥٧٣١ ـ ٢٠٠٧
الترقيم الدولي: 4 - 395 - 290 - 977

مكتبة الإيمان بالمنصورة
أمام جامعة الأزهر
هاتف: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ..

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء ١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب٧٠-٧١]

أما بعدُ..

فوا أسفاه ثم وا أسفاه على حال قوم أطلقوا ألسنتهم الحداد ليسبّوا خيرة خلق الله بعد رسول الله ﷺ بغير أدنى حق إلا الكذب والبهتان والافتراء لزعم زعيمهم الأغشى فى قوله الأرعن: (لأضمن سلامة مسيرتى الرسالية من النفاق والغش والزيف الذى مثله بعض الصحابة)[1] وغير ذلك من الفسق الذى طفحت به كتبهم، وسوف نشير إلى بعضها- إن شاء الله- فى ثنايا هذا الكتاب مستشهدين بكلامهم من صميم كتبهم حتى لا يظن أحد أننا قد بالغنا فى حقهم أو رميناهم بما هم منه أبرياء فالصحابة كلهم كفرة فى عُرف هذا المذهب الضال الذى بدأ يتسلل رويدًا إلى أرض مصرنا الحبيبة قاصدين تسمم العقول وزعزعة العقيدة فى نفوس أهل مصر المتدينين، وزرع الشك فى قلوبهم، وهيهات ثم هيهات إن شاء الله.

---

(١) هو الشيخ محمد حسين فقيه فى كتابه (لماذا أنا شيعى) بيروت – الغدير – ١٩٩٥ – ص ١٠٢.

وأنت إذ مضيت فى قراءة كتبهم، سرعان ما أصابك الغثيان واحتواك الغضب والغيرة على شرع الله وآل بيته وصحابته الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، وأنت إذا مضيت فى قراءة كتبهم فاجأك شرع آخر غير الذى تعرف، وتفاسير للقرآن الكريم شاردة شاذة غير التى اتفق عليها المفسرون المحققون: فالتمتع بامرأة تحت وهم زواج المتعة حلال مباح وكأنها بهيمة يقع عليها ذكرها ثم يتركها.

وهناك أئمة معدودون اثنى عشر إمامًا يعلمون الغيب والظاهر والباطن عينهم النَّبيّ ﷺ -فى زعمهم- وهم معصومون من الخطإ فى درجة ثانية بعد النبوة ومتناسلون من الإمام الحسين دون غيره، والإمام الثانى عشر حيٌّ من زمن بعيد وسيظل حيًا إلى أن تقوم الساعة، وهناك ما يسمى بمصحف فاطمة وهناك ما يُسمى بنص الوصية لسيدنا علىّ رضي الله عنه [1]، وهناك من يزعم كذبًا بأن عائشة رضي الله عنها حاربت سيدنا علىّ بن أبى طالب رضي الله عنه ،وهناك ما يُسمى (بالتقية)أى يدارى الشيعى عقيدته الفاسدة مخافة عدوه حتى قالوا:(لا دين لمن لا تقية له)! فأين هذا الهراء من شرع الله الحنيف وصحيح كلام النَّبيّ ﷺ الثابت فى كتب السنة الصحاح جميعها وبصفة خاصة البخارى ومسلم.

ولكن كيف وقد اتهموا البخارى بالنصب والكذب على رسول الله ﷺ [2] فهؤلاء هم ممن قال تعالى فيهم: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف ١٠٤] ﴿زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ [فاطر٨].

وهذا الهذيان وذلك النباح ثابت بالنص الحرفى فى كتبهم التى تهجم علينا من آن لأخر وعلى الأخص فى معرض القاهرة الدولى للكتاب، فيثيرون بهذا الهَرج نفوسنا يؤذوننا فى

---

(١) هل ترى هذيانا اقبح من هذا ؟ وصية بالنص يعرفها الشيعيون ، ولم يطلع عليها او يعرفها احد من صحابة رسول ﷺ من المهاجرين والأنصار.

(٢) فكيف يقول قائل بعد ذلك بالتقريب بين السنة والشيعة؟ وهذا مجال إلا ما شاء الله!

ديننا وإسلامنا بهذا التهجم والقذف والسباب والافتراءات الكاذبة وإثارة الفتن والشكوك ثم يزعمون بأنهم لا يريدون إحياء العداوات والتفرقة والحرب السنية الشيعية كما جاء على لسان أحدهم [١] أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه؟ أفلا ينتهون عن غيبهم وعن إيذاء رسول الله ﷺ في أصحابه، فقد تمعّر وجه النَّبِيّ ﷺ -أي تغير بالغضب- عندما أُوذى أبو بكر الصدّيق، فقال ﷺ [٢]: «هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي إِنِّي قُلْتُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقْتَ وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي مَرَّتَيْنِ فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا».

وللذين يتطاولون على أفاضل الصحابة: قال رسول الله ﷺ [٣]: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَه».

وللذين يتطاولون على عائشة؛ أم المؤمنون رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ لأم سلمة [٤]: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا».

وللذين يتطاولون على خالد بن الوليد رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ [٥]: «خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين».

وحقًا كما قال الشاعر [٦]:

وَإِذا أَتَتكَ مَذَمَّتي مِن ناقِصٍ فَهِيَ الشَهادَةُ لي بِأَنِّيَ كامِلُ

فأنّى لهؤلاء أن يناطحوا القمم الشامخة؟

---

(١) هو الدكتور علي شريعتي في كتابه الأمة والإمامة ص ١٤٣ وهو من أبرز علماء الشيعة في زمن شاه إيران

(٢) (صحيح): البخاري ٤٦٤٠.

(٣) (صحيح) : البخاري ٣٦٧٣، مسلم ٢٥٤١، أبو داود ٤٦٥٨، الترمذي ٣٨٦١، ابن ماجة ١٦١، أحمد ١٠٦٩٥.

(٤) (صحيح) : البخاري ٣٧٧٥، مسلم ٢٤٤١، الترمذي ٣٨٧٩، النسائي ٣٩٥٠، أحمد ٢٥٩٧٣.

(٥) (صحيح) : صحيح الجامع ٢٣٠٧.

(٦) المتنبي؛ أبو الطيب الشاعر الحكيم وأحد مفاخر الأدب العربي له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة.

وكأنى بهؤلاء الصحابة الأفاضل وهم يردُون قائلين: (**سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين**)

والشيعة لم يكونوا على درجة واحدة [١] بل المغالى والمقتصد، وقد اقتصر المعتدلون - هم الزيدية أتباع زيد بن على زين العابدين- على تفضيل علىّ على بقية الصحابة من غير تكفير لأحد، ولم يرفعوه إلى مرتبة النبوية (ولكن لهم الكثير من المبادئ المختلفة مثل: الإمام منصوص عليه بالوصف لا بالاسم والإمام يكون من أولاد فاطمه رضي الله عنها دون غيرهم، ومرتكب الكبيرة الذى مات دون توبة يُخلد فى النار)

أما المغالون المتطرفون (وهم بقية الفرق وعددها اثنتا عشرة فرقة، وأشدها مغالاة الشيعية الإمامية وهى أكثر الفرق شيعة انتشارًا فى إيران والعراق والهند، وهى التى تحاول التسرب إلى مصر) فهم لم يكتفوا بتفضيله -أى سيدنا علىّ- على الخلفاء وعصمته، بل رفعوه إلى مرتبة النبوة، ومنهم من ألهه، ومنهم من زعم حلول الإله فيه، ومنهم من قال: كل روح إمام حلت فيه الألوهية تنتقل إلى الإمام الذى يليه.

وقد كان التشيع مبادءة خصبة لظهور الرجعة والحلول والتناسخ والتجسيم والتشبيه وعدم ختم النبوة.

والحق الذى لا مرية فيه أن التشيع كان ملجأ يأوى إليه كل من يريد هدم الاسلام لعداوة أو حقد، ومن يريد إدخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية ومجوسية وغيرها، ومن يريد استقلال بلاده والخروج على مملكته.

كل هؤلاء كانوا يتخذون حب آل البيت ستارًا يضعون وراءه كل ما شاءت أهواؤهم، (وأفوض أمرى إلى الله، إن الله بصير بالعباد).

والله أسأل الإخلاص والسداد والقبول.

كتبه دكتور/محمد موسلاح

---

(١) الأستاذ حسن متولى – مذكرة الفرق – طبعة خاصة بالإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية – ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥ م، صـ٢٠

الفصل الأول: من فضائل صحابة النّبـيّ ﷺ

فضل صحابة النَّبـيّ ﷺ من بعض آيات القرآن الكريم، من ذلك:

أولًا: قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَبِيّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران ٦٨]

قال تعالى: ﴿إِنَمَا وَلِيُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة ٥٥]

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون ٨]

ثانيًا: فضل الصحابة رضي الله عنهم وبشارة النَّبـيّ ﷺ لهم بالجنة، وذلك من صحيح كلام النَّبـيّ ﷺ، فلا يكون مع كلامه كلام من الخلق في حقهم أو نقدهم إلا من ناقص جهول.

عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول[1]: **«النَّبـيّ فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الْعَاشِرَ»**

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ[2]: **«خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»**

وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبـيّ ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَالَ[3]: **«الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّالِثُ»**.

---

(١) (صحيح) : أحمد ١٦٣٤، ابو داود ٤٦٤٨، الترمذى ٣٧٤٨، ابن ماجة ١٣٤، صححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١١٢/٣) ، صحيح الجامع ٤٠١٠.

(٢) (صحيح) : البخارى ٦٤٢٩، مسلم ٢٥٣٣، الترمذى ٣٨٥٩، ابن ماجة ٢٣٦٢، أحمد ٣٥٣٨.

(٣) (صحيح): أحمد ٢٤٧٠٥، مسلم ٢٥٣٦.

وهذا الجمع المتواتر في القرون الثلاثة، قد أجمعوا على عدالة صحابة رسول الله ﷺ، وأجمعوا على خلافة أبى بكروعمر وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب رضي الله عنهم وما شذ عن ذلك الإجماع إلا مارق طاعة في الدين.

فضل أبى بكر رضي الله عنه :

من فضل الله على سيدنا أبى بكر رضي الله عنه أنه صاحب النَّبِيّ ﷺ في رحلة الهجرة من مكة إلى المدينة، وقد مَن الله عليه بالإشارة إلى صحبته في قرآنه الكريم، إذ يقول تعالى ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة٤٠] فصارت صحبته قرآنا يتلى إلى يوم أن تقوم الساعة وفاز بمعية الله تعالى (إن الله معنا)، وقول النَّبِيّ ﷺ لأبى بكر عندما جزع أن يراهم المشركون[1]: **مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا**

الصديق

لم يفز أحد من صحابة النَّبِيّ ﷺ بهذا اللقب الشريف إلا أبوبكر رضي الله عنه فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال[2]: صَعِدَ النَّبِيّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ قَالَ: **اثْبُتْ أُحُدُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ**

و(أو) بمعنى (الواو) لأنها في سياق التفصيل والتقسيم كما يقول علماء اللغة.[3]

كاد ان يكون خليلا

عن ابن عباس رضي الله عنه عن النَّبِيّ ﷺ قال[1]: **لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ.**

---

(١) (صحيح): البخارى ٣٦٣٥، مسلم ٢٣٨١، الترمذى ٣٠٩٦، أحمد ١٢ .

(٢) (صحيح): أحمد ١١٦٩٦، البخارى ٣٦٨٦، أبو داود ٤٦٥١، الترمذى ٣٦٩٧.

(٣) محمد عبد الخالق عضيمة -دراسات لأسلوب القرآن الكريم -القاهرة - مطبعة السعادة - ط١-١٩٨٢-٣١٨/٢.

خير الناس بعد النبيّ ﷺ

عن ابن عمر رضي الله عنه قال[٢]: كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنه

يُدعَى من ابواب الجنة كلها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول[٣]: مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا قَالَ نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ

فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

بشره النَّبِيّ ﷺ بالشهادة في سبيل الله، وذلك في حديث أنس بن مالك المتقدم، وبشرة بالجنة في أكثر من حديث، من ذلك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال[٤]: قال النَّبِيّ ﷺ: رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ[٥] امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشَفَةً[٦] فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا بِلَالٌ وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا فَقَالَ لِعُمَرَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ فَقَالَ عُمَرُ بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ.

---

(١) (صحيح): البخارى ٤٦٦، مسلم ٢٣٨٢، الترمذى ٣٦٦٠، أحمد ١٠٧٥٠.

(٢) (صحيح): البخارى ٣٦٥٥، أبو داود ٤٦٢٧، أحمد ٤٦١٢.

(٣) (صحيح): البخارى ١٨٩٧، مسلم ١٠٢٧، النسائى ٢٤٣٩، الترمذى ٣٦٧٤، أحمد ٧٣٩٧.

(٤) (صحيح): البخارى ٣٦٧٩، مسلم ٢٣٩٤، أحمد ١٣٩٠٩.

(٥) الرُميصاء : هى أم سليم ، والرميصاء بالتصغير : صفة لها لرمص كان بعينها ، واسمها : سهلة - وقيل هو اسمها.

(٦) خشفة/حركة.

وعن أبى موسى رضي الله عنه قال[١]: كنتُ مع النبى ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فقال النَّبِيّ ﷺ: افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيّ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيّ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ فَقَالَ لِي افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ فَإِذَا عُثْمَانُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

وقال رسول الله ﷺ[٢]: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ يَعْنِي اللَّبَنَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظُفُرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ فَقَالُوا فَمَا أَوَّلْتَهُ قَالَ الْعِلْمَ.

الشيطان يخافه رضي الله عنه:

قال رسول الله ﷺ[٣]: إِيهٍ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ

عزة الإسلام به

منها دعوة النَّبِيّ ﷺ: اللهم أعِز الإسلام بأحد العُمرين - يعنى عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام. وهو أبو جهل لعنه الله.

ومن ذلك حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ[٤]: مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ.

وقال ﷺ[٥]: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ.

---

(١) (صحيح): البخارى ٣٦٩٣، مسلم ٢٤٠٣، الترمذى ٣٧١٠، أحمد ١٩٠١٥.

(٢) (صحيح): البخارى ٣٦٨١، مسلم ٢٣٩١، الترمذى ٢٢٨٤، أحمد ٥٥٢٩.

(٣) (صحيح): البخارى ٦٠٨٥، مسلم ٢٣٩٧، أحمد ١٤٧٥.

(٤) (صحيح): البخارى ٣٨٦٣.

(٥) (صحيح): أحمد ٥١٢٣، الترمذى ٣٦٨٢، صحيح الجامع ١٧٣٦.

قوة إيمانه ودينه

عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال[١]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ قَالُوا فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الدِّينَ**

عمر مُحدَّث الأمة

عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال[٢]: **إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنْ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ.**

وقد وافق الوحي موقف عمر رضي الله عنه في كثير من المواضع كنزول آية الحجاب وموقفه من أسرى بدر، وحكمه بقتلهم، فوافقه الوحى[٣] وموقفه من صلاة النَّبيّ ﷺ على عبد الله بن أُبى بن سلول المنافق، ومعارضته للنبى ﷺ في صلاته عليهم، وقد وافقه الوحى[٤] ورغبته في اتخاذ مقام إبراهيم عليه السلام مصلى، وقد وافقه الوحى[٥] وعاتب نساء النَّبيّ ﷺ عندما اجتمعن عليه فى الغيرة فقال لهن: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم ٥] فوافقه الوحى فى نزول هذه الآية الكريمة.

فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه :

لولم يكن لهذا الصحابى الفاضل المفضال غير زواجه من بنتيه ﷺ وفوزه بلقب ذى النورين لكفاه كفاية مطلقة، ولكن أهل الهوى والباطل يتعامون ويتلججون فى غيهم يعمهون، قاتلهم الله أنى يؤفكون، ﴿أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾ [المائدة٧٤].

---

(١) (صحيح): البخارى ٢٣، مسلم ٢٣٩٠، الترمذى ٢٢٨٥، النسائى ٥٠١١، أحمد ١١٤٠٥.

(٢) (صحيح): أحمد٨٢٦٣ ، البخارى ٣٤٦٩.

(٣) قال تعالى: (ماكان لنبى ان يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة الأنفال ٦٧.

(٤) قال تعالى: (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقُم على قبره) التوبه٨٤

(٥) قال تعالى: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) البقرة ١٢٥

فضله

قول النَّبِـيّ ﷺ[١]: مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ. فحفرها عثمان.

وقوله ﷺ[٢]: مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ. فجهزه عثمان.

وقد مضى حديث النَّبِـيّ ﷺ الذى بشره فيه بالجنة على بلوى تصيبه، وحديث النَّبِـيّ ﷺ عن أنس بن مالك الذى يبشره فيه بالشهادة وهو على جبل أُحد.

ثالث الفضلاء

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ[٣]: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِـيّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمَانَ ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِـيّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ.

وما أيسر قذف الأبرياء دون فهم؛ فهذا رجل قذف صاحب النورين بالفرار يوم أحد! وبالغياب في يوم بدر! والتغيب عن بيعة الرضوان؛ فعن عُثْمَان بْن مَوْهَبٍ قَالَ[٤]: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ فَقَالُوا هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ قَالَ فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ قَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ قَالَ نَعَمْ قَالَ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ

---

(١) (صحيح): أحمد ٥٥٦، الترمذى ٣٧٠٣، النسائى ٣١٨٢، صحيح سنن الترمذى ٦٢٥/٥.

(٢) (صحيح): نفس تخريج السابق.

(٣) (صحيح): أحمد ٤٦١٢، البخارى ٣٦٩٧، أبو داود ٤٦٢٧.

(٤) (صحيح): أحمد ٥٧٣٨، البخارى ٣٦٩٨، الترمذى ٣٧٠٦.

إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ هَذِهِ لِعُثْمَانَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ

فضائل خالد بن الوليد رضي الله عنه :

ما لقبه أحد بسيف من سيوف الله إلا النَّبِيّ ﷺ (وما ينطق عن الهوى).

عن أنس رضي الله عنه قال[1]: نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

وقد شهد مع النَّبِيّ ﷺ عدة مواقع أبلى فيها بلاء حسنا، ورد الله أهل الردة على يديه، وفتح الله كبرى البلاد على سيفه المسلول، وقد شاء الله عز وجل أن يموت خالد رضي الله عنه على فراشه في خلافة عمر بن الخطاب، فهل ينقص هذا من قدرة وشرفه عند ربه؟!

وقال رسول الله ﷺ: لا تؤذوا خالدا فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار

(أخرجه ابن حبان والحاكم)

فضائل عائشة رضي الله عنها :

قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب٦]

وقال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب ٣٦]

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النَّبِيّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ[2]: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ: عَائِشَةُ فَقُلْتُ مِنْ الرِّجَالِ فَقَالَ أَبُوهَا قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَعَدَّ رِجَالًا.

---

(١) (صحيح): احمد ١١٧٠٤، البخارى ٣٧٥٧، النسائى ١٨٧٨.

(٢) (صحيح): البخارى ٣٦٦٢، مسلم ٢٣٨٤، الترمذى ٣٨٨٥، أحمد ١٧٣٥٥.

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول[١]: **كَمَلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**

والعذر في خروجها يوم الجمل أنها كانت متأولة هى وطلحة والزبير[٢] وكان مرادهم إيقاع الإصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه أجمعين[٣] وكان ابتلاء للمؤمنين، فعن أبى وائل قال[٤]: "لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ خَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاكُمْ لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا".

قال السبكى الكبير[٥]: الذي ندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة، قال ﷺ[٦]: **فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ** وقال ﷺ[٧]: **فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي.**

وقال ابن تيمية: جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة، وكأنه رأى التوقف.

وقال ابن القيم: إن أُريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذاك أمر لا يطلع عليه، فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح، وإن أُريد كثرة العلم فعائشة لا محالة، وإن أريد شرف الأصل ففاطمة لا محالة، وهى فضيلة لا يشاركها فيها غير أخواتها، وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها، قلت:امتازت فاطمة عن أخواتها بأنهن متن في

---

(١) (صحيح): البخارى ٣٤١١، مسلم ٢٤٣١، الترمذى ١٨٣٤، النسائى ٣٩٤٧، ابن ماجة ٣٢٨٠، أحمد ١٩٠٢٩.

(٢) التاويل : تفسير الكلام حسب الموقف بما يوافق النص ولا يصطدم مع الواقع.

(٣) فتح البارى ١٣٦/٧

(٤) (صحيح): أحمد ١٧٨٦٧، البخارى ٣٧٧٢.

(٥) فتح البارى ١٣٦/٧

(٦) (صحيح): أحمد ١١٣٤٧، الترمذى ٣٧٦٨.

(٧) (صحيح): البخارى ٣٧١٤، مسلم ٢٤٤٩، أبو داود ٢٠٦٩، ابن ماجة ١٩٩٨، أحمد ١٨٤٢٨.

حياة النَّبِـيّ ﷺ، وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فإن لخديجة ما يقابلـه وهـى أنهـا أول من أجاب إلى الإسلام ودعا إليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجـه التـام، فلـها مثل أجر من جاء بعدها، ولا يقدر قدر ذلـك إلا الله. وقيـل انعقـد الإجمـاع علـى أفضـلية فاطمة، وبقى الخلاف بين عائشة وخديجة.

الرسول ﷺ يسكن إليها:

عن هشام بن عمـرة بـن الـزبير[١]: أن النَّبِـيّ ﷺ لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا حِرْصًا عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ.

إياكم وأذى عائشة رضي الله عنها: فعن هشام عن أبيـه قـال[٢]: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ فَمُرِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ قَالَتْ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ فَأَعْرَضَ عَنِّي فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ فَأَعْرَضَ عَنِّي فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا

فضائل الزبير بن العوام رضي الله عنه

عن جابر رضي الله عنه قال: قال النَّبِـيّ ﷺ[٣]: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ

---

(١) (صحيح): البخارى ٣٧٧٤، مسلم ٢١٩٢، الترمذى ٣٤٩٦، ابن ماجة ١٦٢٠، أحمد ٢٣٦٩٦.

(٢) (صحيح): البخارى ٣٧٧٥، مسلم ٢٤٤١، الترمذى ٣٨٧٩، النسائى ٣٩٥٠، أحمد ٢٥٩٧٣.

(٣) (صحيح): البخارى ٢٨٤٦، مسلم ٢٤١٥، الترمذى ٣٧٤٥، ابن ماجة ١٢٢، أحمد ١٣٨٨٥.

فضائل سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه :

حديث عائشة رضي الله عنها قالت[١]: سَهِرَ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاحٍ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ وَنَامَ النَّبِيّ ﷺ [٢]

حديث على رضي الله عنه قال[٣]: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُفَدِّي رَجُلًا بَعْدَ سَعْدٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي

---

١) (صحيح): البخارى ٢٨٨٥، مسلم ٢٤١٠، الترمذى ٣٧٥٦، أحمد ٢٤٥٦٩.

٢) كان ذلك قبل نزول قوله تعالى بعصمته من الناس" والله يعصمك من الناس"

٣) (صحيح): البخارى ٢٩٠٥، مسلم ٢٤١١، الترمذى ٢٨٢٨، ابن ماجة ١٢٩، أحمد ٧١١.

الفصل الثانى: من سفاهات الشيعة وضلالاتهم

بعد هذه الوقفة السابقة الدامغة القاطعة بفضل الصحابة المذكورين، وبعد شهادة النَّبِيّ ﷺ وتبشيره لهم بالجنة. أى إنهم كانوا صالحين في حياء النَّبِيّ ﷺ، وكانوا مستمرين على الصلاح والتقوى بعد وفاته ﷺ، وإلا لم يبشرهم بالجنة في تلك الأحاديث الصريحة الصحيحة، وهو النَّبِيّ المعصوم الذى قال فيه ربه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم٣-٤].

ولكن هذه الشارات والأحاديث الصحاح من النَّبِيّ ﷺ لا تُعجب شرذمة من خلق الله في الأرض، ولا يقتنعون بكلام سيد المرسلين، فرأوا ما لايراه النَّبِيّ ﷺ وحكموا بغير حكمه، وظلوا على غيهم دهرا طويلا إلى يومنا هذا، فيتوارث هذا القذر جيل بعد جيل في غير رؤية ولا تقوى من الله. وها هى ذا بعض من سفاهاتهم التى قذفوا بها صحابة النَّبِيّ ﷺ من صميم كتبهم وخبيث مؤلفاتهم:

يقول الدكتور على شريعتى: "ومات الرسول ﷺ .فأضحى على قعيد البيت، وصودرت فاطمة على ميراثها الذى كان به وبه وحده رزقها ورزق زوجها وأولادها. فزمام الحكم يمسك به أبو بكر وعمر. فمصير الإسلام والناس تتحكم به يد السياسة. فإذا نحن نرى المتعملين للخلافة رجالا من شاكلة عبد الرحمن بن عوف، وعثمان وخالد بن الوليد وسعد بن أبى وقاص وهم بن عابد للمال ومترف برجوازى وهازل لا يبالى ومتوحش لا يتقى. وقعد على في بيته ليجمع القرآن ويدونه، فإنما هو مشفق من الغد يتراءى له فيه المكر والغدر"[1].

---

(١) في كتابه (فاطمة هى فاطمة) صـ ١٣٧ نشر دار الأمير ببيروت سنة ١٩٩٢(من معروضات معرض القاهرة الدولى للكتاب سنة ٢٠٠١).

فهل يتجرأ الصديق أبو بكر رضي الله عنه على الله عز وجل وعلى بضعة رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها، ويصادر حقها في الميراث؟! أم أنه رضي الله عنه تمسك بقول أبيها النَّبِيّ ﷺ[١]: «**لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**»[٢].

يا الله يا الله هؤلاء الصحابة الأفاضل المذكورين بين: عابد للمال؟!، مترف برجوازى؟!، هازل لا يبالى؟!، متوحش لا يتقى؟!، في غدهم مكروغدر؟!.

وقال الكلينى[٣]: "كان الناس أهل ردة بعد النَّبِيّ ﷺ إلا ثلاثة: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفارى، وسلمان الفارسى"[٤]

وقال المجلسى من أكبر علماء الشيعة: "هلك الناس كلهم بعد وفاة الرسول إلا ثلاثة: أبو ذر، والمقداد، وسلمان"[٥].

ولسائل أن يسأل هؤلاء الأشقياء: وأين ذهب أهل بيت النَّبِيّ بما فيهم العباس عم النَّبِيّ ﷺ وابن عباس؛ ابن عمه، وعقيل أخو على، وحتى على نفسه والحسنان سبطا رسول الله ﷺ ألا تستحيون من الله؟[٦]

وقد مضى ذكر فضائل الصحابة رضوان الله عليهم، أما عبد الرحمن بن عوف فيكفيه فضلا أن النَّبِيّ ﷺ صلى خلفه، وهو أحد المبشرين بالجنة كما جاء في الحديث الصحيح السابق ذكره.

---

(١) (صحيح): البخارى ٣٠٩٣، مسلم ١٧٨٥، ابو داود ٢٩٦٨، النسائى ٤١٤١، أحمد ١٠.

(٢) سيأتى بيان وتفصيل لهذا الموضوع إن شاء الله.

(٣) كتاب الروضة من الكافى حـ٨ صـ٢٤٥

(٤) نقلا عن كتاب (الشيعة وأهل البيت) للأستاذ إحسان إلهى ظهير - نشر دار ترجمان السنة بباكستان - ص٤٥.

(٥) في كتابه (حياة القلوب)، جـ٢ ص٦٤٠ .

(٦) نفسه ص٤٦

وإذا كان هؤلاء الأفاضل كما ذكر الدكتور الكذاب الفاسق - معاذ الله- ومعهم غيرهم ممن تطاولوا عليهم بالسب على ساحتهم الشريفة كأبى بكر وعمر وعائشة وعمرو بن العاص، فمن بقى إذن، وهؤلاء من أقرب المقربين إلى النَّبيّ ﷺ، أيكون النَّبيّ الكريم- على عصمته- مصاحبًا لهذه الصفات -(على زعمهم الكاذب)-؟! وإذا كانوا كذلك- معاذ الله - أترى أن الله يبقى على صحبتهم في حياة النَّبيّ ﷺ ؟!

أترى أن مؤلف هذا العبث الخبيث ومن على شاكلته قد رأوا في أنفسهم التقوى والجد والزهد فعز عليهم أن يفتقدوا ذلك في صحابة النَّبيّ ﷺ ؟! هل كان مؤلفو هذا العبث الخبيث أتقى من أبى بكر وعمر وغيرهما وأتقى منهم حتى رأوهم ظالمين وطلاب دنيا وسياسة واغتصاب للحقوق؟!

هل كان سيدنا على بن أبى طالب هو الذى جمع القرآن ودونه كما زعم المؤلف؟!

قذف أعظم الصحابة بالكذب على رسول الله

ويبيح المؤلف لنفسه كشأن أمثاله أن يتجرأ على صحابة النَّبيّ ﷺ فيقذفهم بأعظم فرية وأخبثها، ألا وهى الكذب على رسول الله ﷺ من أجل مصالحهم: "ومن هنا حفلت فاطمة بشأنها، فهى إذ تعلن للناس أن الحكومة قد صادت على فدك تسعى إلى تجريم الحكومة على أنها في سبيل مصلحتها ومنفعتها تنكر الحقائق وتتنكر لها، فلا تتورع عن أن تنحل الرسول حديثا ولا تعيذ النفس من مسخ الحديث يلائم مصلحتها، مثلما كانت تسعى إلى أن تقف الناس على أن هؤلاء الذين اتخذوا سنة الرسول شعارًا لخلافتهم قد ظلموا آل الرسول ظلمًا شديدًا واغتصبوا حقًا لكل ابن مسلم وأب مسلم التمتع به من النَّبيّ نفسه وابنته عينها، فيسوغون هذه الفعلة بأن الرسول يعقب الولد ولا يعقب ميراثا".[1]

---

(١) في كتابه (حياة القلوب)، صـ ١٣٨.

وفى الكتاب نفسه يعترض المؤلف على لقب سيدنا خالد بن الوليد، ويعظم في نفسه أن يقاتل خالد ثم يقدر الله له أن يموت على فراشه، فيقول: "وأما خالد بن الوليد الذى كانت منه بطولة في مجاهدة أعداء الإسلام، والذى كان بموته جنديا غير مذكور لا طعن بالسيف روميا أو غير رومى فلقبوه بـ"سيف الله".[١]

وقد مضى في حديث البخارى الصحيح - على الرغم من أنوفهم - أن الذى لقبه بهذا اللقب الشريف هو الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ.

وأخرج ابن حيان والحاكم من حديث عبد الله بن أبى أو فى قال: "قال رسول ﷺ: لا تؤذوا خالدا فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار"[٢]

قنف عائشة رضي الله عنها بالعقد النفسية!

يقول الدكتور على شريعتى: "إنه لمن المؤسف والمؤلم حقًا أن تنتهى أسرة بمثل هذه الخلفية الدينية والثقافة إلى ذلك المصير، وأن مثل تلك الشخصية التى انتزعت الثناء حتى من امرأة كعائشة، تمثل أبرز دليل على عظمة لا يتسنى لأحد إنكارها، وهى صفة يقرؤها كل منصف في شخص فاطمة، كانت عائشة معروفة بحب المنافسة وبمشاكسة الأخرين وبعقدها النفسية، وأحد الأمثلة على ذلك أنها كانت شديدة الغيرة على رسول الله ﷺ."[٣]

وفي ذكر فضل عائشة رضي الله عنها من صحيح من كلام النَّبيّ ﷺ كفاية في الرد على مثل هذا الهراء وهذه الوقاحة المنتشرة بين الشيعة وأعلامهم ومن شايعهم، ونذكر - أيضا - بنهى

---

(١) في كتابه (حياة القلوب)، صـ ١٤٤.

(٢) فتح البارى ١٣٧/٧

(٣) فى كتابه (آمال العصر في المرأة المسلمة) في صـ ٤١، وقد طُبع هذا الكتاب طبعته الأولى في دار التجديد ببيروت سنة ١٩٩٩. ونشر في معرض القاهرة الدولى للكتاب ٢٠٠١.

النَّبِـيّ ﷺ عن إيذاء عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وذلك في قوله لأم سلمة[١]: «**يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا**».

فهل كان هؤلاء السفهاء المتطاولون أعلم بنفسية عائشة رضي الله عنها وحالها ممن صاحبها زوجًا في بيته؟! ولو كانت هى أو غيرها كذلك، فهل ترى أن الوحى يسكت عنهم ويبقى عليهن في صحبته؟! ألا ينتهى المتعامون عن عمايتهم، ويقلعون عن غيهم!

وقد قال مثل هذا الهراء صاحب كتاب (الشيعة الإمامية)[٢] ما نصه: كانت عائشة شعلة ذكاء وجذوة فهم كما كانت بركانًا ثائرًا ونارًا مستعرة طيلة حياتها، ففى حياة النَّبِـيّ ﷺ كانت دوما تسعى سعيها المتواصل لتكدير صفو النَّبِـيّ ﷺ وتحمله على بغض زوجاته وتستعمل الوسائط الفعالة في تحقيق هذه الأمنية ما استطاعت إلى ذلك سبيلًا، إن عائشة وحفصة تواطأنا على النَّبِـيّ ﷺ وعزمتا أن تقولا له إذا رجع من عند زينب (إحدى زوجاته) وقد شرب عسلًا، إنا نشم منك رائحة المغافير وقد فعلتا فغضب النَّبِـيّ ﷺ وهجرهما شهرًا، وفي الحق إن من يقرأ صفحة حياة عائشة جيدًا يعلم أنها كانت مؤذية للنبى ﷺ بأفعالها وأقوالها وسائر حركاتها فها هى تحدثنا فنقول كما في البخارى 'كنت أنام بين يدى رسول الله ﷺ ورجلاى في قبلته، فإذا سجد غمزنى فقبضت رجلى فإذا قام بسطتها' وفى استعمال ذلك من سوء الأدب مالا يخفى على المطالع.

قلت: وفى الاستدلال على ذلك من خراب الديانة الغباء المركب مالا يخفى على المطالع، أما بالنسبة لموضوع (رائحة المغافير) فالقصة في القرآن الكريم في سورة التحريم ويكفى دحضًا لمثل هذه الافتراءات والتلفيقات أن الله تعالى قد فتح لهما باب التوبه، فقال تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم٤]، ومما لا يختلف على أحد أن هذا من

---

(١) (صحيح): البخارى ٣٧٧٥، مسلم ٢٤٤١، الترمذى ٣٨٧٩، النسائى ٣٩٥٠، أحمد ٢٥٩٧٣.

(٢) محمد صادق الصدر– الشيعة الإمامية - القاهرة - دار التوفيقية - ط٢، ١٩٨٢–ص١٥٨–١٥٩

اجتماع النساء على الغيرة التى جُبلت عليها، وهو مما يدل على بشرية الرسول ﷺ، وأن ما يقع في بيوتنا قد وقع مثله في بيت النَّبِيّ ﷺ فنتعلم منه القدوة فى معالجة المشاكل الزوجية وقد نزلت الآية فى عائشة وحفصة، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كنا معشر قريش قومًا نغلب النساء، فلما قدمنا المدنية وجدنا قومًا تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم[1] أما عن هجر النَّبِيّ ﷺ لهما شهرًا كما زغم المؤلف الشيعى فهو من باب الجهل والكذب، فيقول ابن كثير في تفسيره: (وكان اقسم أن لا يدخل عليهن شهرًا من شدة موجدته عليهن، حتى عاتبه الله عز وجل)[2] وقد ثبت أنه ﷺ كفر عن يمينه، قال تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [التحريم٢].

قال الأستاذ سيد قطب فى الظلال: "وهذه السورة تعرض في صدرها من الحياة البيتية لرسول الله ﷺ وصورة من الانفعالات والاستجابات الإنسانية بين بعض نسائه وبعض، وبينهن وبينه! وانعكاس هذه الانفعالات والاستجابات في حياته ﷺ وفى حياة الجماعة المسلمة كذلك، ثم في التوجيهات العامة للأمة على ضوء ما وقع في بيوت رسول الله وبين أزواجه"[3]

وأما موضوع نوم عائشة ورجلاها في قبلته ﷺ، فلو كان هذا كما وصفه هذا الزاعم - معاذ الله - لما ذكرته أم المؤمنين عن نفسها، ولكنها تنام هكذا نظرًا لضيق المكان، وهى تقبضها عندما يغمزها النَّبِيّ ﷺ ليتمكن من السجود، وتبسطهما إذا قام لطول قيامه الذى من أثره تتفطر قدماه ﷺ، ولو كان في هذا إيذاء منها لعاتبها النَّبِيّ ﷺ ونهاها، وبالطبع ما تركها الله تعالى في عصمة نبيه وهى تستمر في إيذائه كما يزعم هذا الزاعم.

---

(١) جزء من حديث طويل رواه امام أحمد عن ابن عباس وذكره ابن كثير في تفسيره-اختصار وتحقيق الشيخ الصابونى - بيروت، دار القرآن الكريم - ط٦-١٩٨١-٥٢١/٣.

(٢) نفسه ٥٢٢/٣

(٣) سيد قطب - فى ظلال القرآن - القاهرة - دار الشروق - ط٢٥-١٩٩٦- جـ٦ ص٣٦١٠

التجنى على أبى هريرة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما

يقول المؤلف في نفس الكتاب وبئس مارأى وقال فى أبى هريرة رضي الله عنه: "صحب النبى ﷺ ووضع على لسانه أحاديث كثيرة مما لم يروها غيره، وما أن رأى الناس كثرة حديثه حتى ضجوا منه واتهموه بالوضع وبذلك على ذلك مارواه البخارى عن أبى هريرة أنه قال: "إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا" ثم يتلو: إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى إلى قوله: الرحيم)[1].

قلت، ولا أدرى ما فى هذا الحديث من أدنى دلالة على وضع أبى هريرة للحديث، بل يدل على صدقة وتقواه وخوفه من كتمان العلم ورغبته في تبليغه. فقد لازم النَّبِيّ ﷺ خمس سنوات وكان قد سمع منه الكثير والكثير ويخاف أن يكتم هذا العلم فيحاسبه ربه.

ثم ليعلم أهل الحضر والمدر جميعا أنه ما اتهم أبا هريرة ولا غيره من أفاضل الصحابة بالكذب أو السوء أحد مطلقًا إلا متطاولو الشيعة وفساقهم، وإن كان هذا المؤلف الكذاب صادقا في زعمه هو أو أمثاله، فليأت برواية واحدة صحيحة ثابتة تفيد ذلك، وهيهات ثم هيهات، كيف وقد أخرج البخارى في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ قَالَ[2]: «**ابْسُطْ رِدَاءَكَ فَبَسَطْتُهُ قَالَ فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ضُمَّهُ فَضَمَمْتُهُ فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ**».

ويقول المؤلف عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما وبئس ما رأى وقال[3]: "صحب النَّبِيّ ﷺ وآله وسلم وروى عنه كثيرًا ووضع على لسانه كثيرًا، وهو كأبى هريرة من رجال الصحاح"[4].

---

(١) محمد صادق الصدر– الشيعة الإمامية – القاهرة – دار التوفيقية – ط٢، ١٩٨٢–صـ ١٤٣.

(٢) (صحيح): البخارى ١١٩، مسلم ٢٤٩٢، ابن ماجة ٢٦٢، أحمد ٧٢٣٣.

(٣) (صحيح): البخارى ٣٧٧٥، مسلم ٢٤٤١، الترمذى ٣٨٧٩، النسائى ٣٩٥٠، أحمد ٢٥٩٧٣.

(٤)محمد صادق الصدر– الشيعة الإمامية – القاهرة – دار التوفيقية – ط٢، ١٩٨٢–صـ ١٥١.

قلت: نعم هما من رجال الصحاح، وقد اتفق على عدالتهما وعدالة أصحابهم الكرام الأمة جميعها، واتفقوا جميعا على صحتى البخارى ومسلم، وماشذ عن ذلك إلا كاذب جهول أو غبى متعامى. فهذا المؤلف - كغيره من أهل الشيعة -يقول عن صحيح البخارى وبئس ما رأى وقال: "فانظر إلى أى حد وصل النصب بالبخارى وابن تيمية أن قدما على الصادق شاربى الخمر، والمارقين عن الدين، وقاتلى النفوس المحترمة وأشرار الأمة"(١)

هل ترى جهلا وتعاميا بعد هذا؟! ثم إنه هو وأشباهه يستشهدون بعد ذلك بروايات البخارى ومسلم في كتبهم! وهذا كما لا يخفى - للتلبيس على الناس وخداعهم والمكر بهم كما هى عادتهم ودأبهم فى سوء الفهم والاعتقاد.

يقف المؤلف فى الكتاب نفسه مع رواية مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه وفيها إثبات رؤية الله يوم القيامة، ورواية البخارى عن أبى هريرة رضي الله عنه وفيها إثبات أن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا في ثلث الليل الأخير ويقول هل من سائل فأعطيه، هل من مستغفر فأغفر له ..." ويقول المؤلف(٢) والحق أن هذه الأحاديث الكاذبة وأمثالها هى التى تشوه الإسلام وهى التى تفسح للأجانب المجال وتفتح لهم طريقًا للطعن في الدين الإسلامى ومقدساته(٣)

---

(١) الشيعة الإمامية ص١٧٠

(٢) الشيعة الإمامية ص٤٩

(٣) حقا كما قال المتنبى : وكم من عائب قولا سديداً ، وآفته من الفهم السقيم فهو، وأمثاله يكذبون أحاديث صحيحة ثابته متفق عليها، ثم يتشدقون بخوفهم على الإسلام وفتح باب الطعن فيه!! الم يفتحوا هذا الباب على مصراعيه عندما رموا صحابة النبى ﷺ بالكفر، وعندما قالوا بتحريف القرآن ، وجعلوا المرأة حيوانا تشترى بالد ناءه والخسه تحت زعم خبيث حيوانى وهو (زواج المتعة) ؟!!!

ويقول أيضا: "ولست أدرى كيف سمحت لهم أنفسهم بوضع هذه الأحاديث فى كتبهم الستة؟ وكيف تدعى مع اشتمالها على أمثال هذه الأحاديث بالصحاح؟! ويقول[1] والحق أن مسألة رؤية الله تعالى وتجسيمه من المسائل الواضحة البطلان بقطع النظر عن الآيات والنصوص رؤية الله تعالى وتجسيمه من المسائل الواضحة البطلان بقطع النظر عن الآيات والنصوص الناطقة بذلك لأن من لوازم القول بالتجسيم الرضوخ إلى حدوث البارى عز شأنه"

فالمؤلف يشطب بجرة قلم أعرج على كتب السنة كلها! حيث أنكر أمورا ثابته بالكتاب والسنة، لأن مثل هذه الكلمات في نظره تعنى التجسيم لله تعالى وحاشا لله، فالذى عليه علماء الأمة المحققون من السلف والخلف عدم التشبيه أو التأويل، فإذا قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[طه٥]، فالاستواء معلوم والكيف مجهول، وإذا قال تعالى: ﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[الفجر٢٢]، فالمجئ معلوم والكيف مجهول، وكذلك أيضا: نزول الرب إلى السماء بلا كيف وَلا تشبيه ولا تأويل. فمن أنكر النزول أو تأول فهو مبتدع ضال، وسائر الصفوة من العارفين على هذا. وكل هذا النزول والضحك، وهذا المباهاه، وهذا الاطلاع، كما يشاء، أن ينزل وكما يشاء أن يباهى، وكما يشاء أن يضحك، وكما يشاء أن يطلع، فليس لنا أن نتوهم كيف وكيف، فإذا قال الجهمى: أنا أكفر برب يزول عن مكانه، فقل: بل أومن برب يفعل ما يشاء."[2]

---

(١) الشيعة الإمامية ص٥٠

(٢) ابن تيمية - الفتاوى - تخريج عامر الجزار وأنور الباز- المنصورة - دار الوفاء- ط٢-١٩٩٨-٥/٤٢.

الفصل الثالث: ميراث النّبـيّ ﷺ وخروج عائشة

الحمد لله الذى جعل النور ما حيا للظلمات وجاليـا للشـرك والشـك وظلـم الطغيـان. **فهاتان المسألتان** - ميراث النَّبـيّ ﷺ وغضب السيدة فاطمة عليها السلام،وخـروج السـيدة عائشـة رضي الله عنها يوم الجمل- من المسائل التى انزلقت فيها أقدام الشيعة، فضلوا ضلالا مبينـا، وأبـوا على أنفسهم فـى تعنـت مقيـت وإصـرار غريـب رؤيـة الحـق ونصـوعه، فـأعملوا أعينـهم وصمموا آذانهم وأغلقوا قلوبهم، فهم فى غيهم يترددون وفيمـا يلـى بيـان لهـاتين المسـألتين سائلين المولى عزوجل الإخلاص والتوفيق والقبول.

البيان الصحيح فى مسالة ميراث النَّبـيّ ﷺ [1]

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ[2]: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ يَعْنِي مَالَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكَلِ» وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَقَّهُمْ فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.

إن الله تعالى صان الأنبياء أن يورثوا دنيا لئلا يكون ذلـك شـبهة لمـن يقـدح فـى نبـوتهم بأنهم طلبو الدنيا وورثوها لورثتهم. ثم أن من ورثة النَّبـيّ ﷺ وآلة وسلم أزواجـه ومـنهم

---

(١) انظر[العواصم من القواصم] لابن العربى ص٦٥ وما بعدها

(٢) (صحيح) : البخارى ٣٠٩٣، مسلم ١٧٥٨، أبو داود ٢٩٦٨، النسائى ٤١٤١، أحمد ١٠.

عائشة بنت أبى بكر وقد حرمت نصيبها بهذا الحديث النبوى، ولو جرى أبو بكر مع ميله الفطرى لأحب أن ترث ابنته.

وقد نبه شيخ الاسلام ابن تيمية إلى أن أبا بكر وعمر أعطيا من مال الله أضعاف هذا الميراث للذين كانوا سيرثونه قال: وإنما أخذ منهم قرية ليست كبيرة، لم يأخذ منهم مدينة ولا قرية عظيمة، ثم قال: وقد تولى على بعد ذلك، وصارت فدك وغيرها تحت حكمة، ولم يعط لأولاد فاطمة ولا زوجات النَّبِيّ ﷺ وآلة وسلم ولا ولد العباس شيئا من ميراثه.[1]

البيان الصحيح فى مسألة خروج عائشة رضي الله عنها [2]

لا بد لنا من التصريح بأن خروج عائشة رضي الله عنها يوم الجمل كان اجتهادًا منها لتحقيق غاية طلحة والزبير، والتعاون مع على رضي الله عنه من أجل إطفاء الفتنة والقضاء على المنافقين والمفسدين من قتلة عثمان رضي الله عنه جميعًا، وقد جاء فى كتاب التحفة الأثنى عشرية فى رد المطاعن فى حق أم المؤمنين وحبيبة حبيب رب العالمين عائشة الصديقة وزوج مفخرة العوالم على الحقيقة. منها أنها خرجت من المدينة إلى مكة، ومنها إلى البصرة، ومعها يزيد على ستة عشر ألف رجل من العسكر. وقد قال تعالى فى الأزواج المطهرات:

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب٣٣]

والجواب: أن الأمر باستقرارهن فى البيوت والنهى عن الخروج منها ليس بمطلق، ولو كان مطلقا لما أخرجهن رسول الله ﷺ وآله وسلم بعد نزول الآية إلى الحج والعمرة والغزوات، ولا رخص لهن بزيارة الوالدين وعبادة المريض وتعزية أقاربهن.واللازم باطل،

---

(١) فى منهاج السنة ٣/ ٢٣٠ -٢٣١.

(٢) هذه الوقفة من كتاب العواصم من القواصم ص١٦٣ ،ص١٦٤

فكذا الملزوم. والمراد من هذا الأمر والنهى تأكيد التستر والحجاب بأن لا يدرن ولا يتسكعن في الطرق كنساء العوام.

وما طعن به أعداء الله على أم المؤمنين رضي الله عنها وجد فى فاطمة رضي الله عنها لما ثبت فى كتبهم بطريق التواتر أن الأمير - عليا - قد أركب فاطمة على مطية وطاف بها فى محلات المدينة ومساكن الانصار طالبا منهم الاعانة على ما غصب من حقها فى خلافة أبى بكر رضي الله عنه (وذلك بناء على رواية الخصوم).

ولما ظهر على رضي الله عنه جاء إلى أم المؤمنين رضي الله عنها فقال "غفر الله لك" قالت: "ولك. ماأردت إلا الاصلاح".

ثم أنزلها دار عبد الله بن خلف وهى أعظم دار فى البصرة على سنية بنت الحارث أم طلحة الطلحات، وزارها ورحبت به وبايعته وجلس عندها.

فقال رجل: يا أمير المؤمنين إن بالباب رجلين ينالان من عائشة، فأمر القعقاع بن عمرو أن يجلد كل منهما مئة جلدة وأن يجردهما من ثيابهما ففعل[1] ولما أرادت الخروج من البصرة بعث إليها بكل ما ينبغى من مركب وزاد ومتاع وأرسل معها أربعين امرأة وسير معها أخاها محمدًا.

ولم كان اليوم الذى ارتحلت فيه جاء على رضي الله عنه فوقف على الباب وخرجت من الدار فى الهودج فودعت الناس ودعت لهم وقالت: "يابنى لا يغتب بعضكم بعضا، إنه والله ما كان بينى وبين على بن أبى طالب رضي الله عنه فى القديم إلا ما يكون بين المرأة واحمائها، وأنه لمن الاخيار" فقال على رضي الله عنه: "صدقت، والله ما كان بينى وبينها إلا ذلك وأنها زوجة نبيكم ﷺ وآله وسلم فى الدنيا والآخرة، وسار معها مودعا أميالا سرح بيته معها بقية ذلك اليوم.

---

(١) تاريخ الطبرى٥/ ٢٢٣.

أما خروج عائشة رضي الله عنها فهو اجتهاد منها لتحقيق غاية طلحة والزبير، والتعاون مع على من أجل اطفاء الفتنة والقضاء على المنافقين من قتلة عثمان رضي الله عنه جميعًا[١].

فأين هذه البراءة مما زعمه بعض المفترين بأن خروج عائشة رضي الله عنها يوم الجمل كان انتقامًا من على رضي الله عنه من أنه حض الرسول ﷺ على طلاقها فى حادثة "الإفك" لما رأى من حزنه من كلام بعض الناس، وقد قال غير واحد أنها اجتهدت، ولكنها أخطأت فى الاجتهاد، ولا إثم على المجتهد المخطئ، بل له أجر على اجتهاده، وكونها رضي الله عنها من أهل الاجتهاد مما لا ريب فيه.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى: إن عائشة لم تقاتل، ولم تخرج لقتال، وإنما خرجت بقصد الاصلاح بين المسلمين. وظنت أن فى خروجها مصلحة للمسلمين ثم تبين لها فيما بعد أن ترك الخروج كان أولى، فكانت كلما ذكرت تبكى حتى تبل خمارها. وهكذا عامة السابقين ندموا علّى ما دخلوا فيه من القتال، فندم طلحة والزبير رضي الله عنهم أجمعين، ولم يكن لهؤلاء قصد فى القتال، ولكن وقع القتال بغير اختيارهم[٢].

---

(١) التحفة ص٢٦٨ -٢٦٠ ، ٢٧، ٢٧٦ باختصار.

(٢) المنتقى ص٢٢٣.

الفصل الرابع: ضلال وتضليل

الحمد الله الذى كرم الإنسان عامه، والمرأة خاصة، فحفظ لها مكانتها وحريتها المضبوطة بضوابط الإسلام، وصان شرفها وكرامتها وبصفة خاصة فى الزواج، فلا يحل لها أن تباشر عقد زواجها بنفسها – حفظًا وصيانة وكرامة – كما لا يحل لوليها أن يجبرها على زوج تكرهه.

ولكن أهل الهوى والزيغ من الشيعة أبوا عليها هذه الكرامة وتلك الصيانة، فجعلوها كائنًا بهيميًا إذا اعترضها ذئب وقع بها، وهذا ما ما يطلقون عليه ظلمًا وعدوانا: (زواج المتعة).

زواج المتعة عند الشيعة

وقد سُمى متعة" لأنه يقول لها عند العقد: أتمتع بك شهرًا أو سنة أو أقل أو أكثر من الزمن – بعشرة جنيهات أو مائة – أو أقل أو أكثر من المال.

وقد حكم جمهور الفقهاء من أهل السّنة ببطلان العقد فى ذلك كله، وقد خالفهم فى القول بجواز المتعة: الإمامية الإثنا عشرية من الشيعة، وإن كان الشيعة الزيدية يوافقون جمهور أهل السنة فى القول بحرمة نكاح المتعة ويرُوون ذلك عن على بن أبى طالب رضي الله عنه نفسه، فلو كان جمهور الصحابة يَرون أنها لم تُحرم تحريمًا قاطعًا بنهى رسول الله ﷺ لَما وافقوا عمر بن الخطاب حين هدّد فاعلها بالرجم (لأنه حينئذ يكون زانيًا) فسكوتهم يدل على اتفاقهم على هذا النهى وعلم جمهورهم به"[1].

وقد ثبت عن النَّبِيّ ﷺ أنه أحل نكاح المتعة عام الفتح، وثبت عنه أنه نهى عنها عام الفتح، فقال ﷺ[2]: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذِنْتُ لَكُمْ فِي الِاسْتِمْتَاعِ مِنْ النِّسَاءِ وَإِنَّ

---

(١) د. محمد بلتاجى – فى احكام الأسرة – القاهرة – دار الفصحى – ط٢ – ١٩٨٣ – ص ٢٣٩ وما بعدها بتصرف يسير.

(٢) (صحيح): احمد ١٤٩١٣، مسلم ١٤٠٦، ابو داود ٢٠٧٢، النسائى ٣٣٦٨، ابن ماجة ١٩٦٢.

اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيُخَلِّ سَبِيلَهُ وَلَا تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا».

وعن على رضي الله عنه «ان رسوا الله ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ»(١).

قال النووى: "الصواب أن تحريمها وإباحتها وقعا مرتين، فكانت مباحة قبل خيبر ثم حُرّمت فيها، ثم أُبيحت عام الفتح وهو عام أوطاس، ثم حُرّمت تحريمًا مؤبدًا، قال: ولامانع من تكرير الإباحية".

و نقل البيهقى عن جعفر بن محمد أنه سئل عن المتعة فقال: "هى الزنا بعينه".

وقال القرطبى: "الروايات كلها متفقة على أن زمن إباحة المتعة لم يطل وأنه حُرّم، ثم أجمع السلف والخلف على تحريمها إلا من لا يلتفت إليه من الروافض".

وقال الطحاوى: "خطب عمر فنهى عن المتعة، ونقل ذلك عن النَّبِيّ ﷺ فلم ينكر عليه ذلك منكر، وفى هذا دليل على متابعتهم له على ما نهى عنه"(٢).

ولعل من المفيد فى هذا المقام أن نذكر قولًا لعالم كبير من علماء الشيعة المعاصرين يصحح فيه خطأ الشيعة ويعترض على همجيتهم وجاهليتهم بخصوص إباحتهم المتعة، وهو الدكتور موسى الموسوى حيث يقول(٣): "كيف تستطيع أمة تحترم شرف الأمهات اللواتى جعل الله الجنة تحت أقدامهن وهى تبيع المتعة أو تعمل بها، وقد قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء ٧٠] ويقول رسول الله ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، هل يقضى بقانون فيه من إباحة الجنس والحط من كرامة المرأة ما لا نجده حتى لدى المجتمعات

---

(١) (صحيح): البخارى ٤٢١٦، مسلم ١٤٠٧، الترمذى ١١٢١، النسائى ٣٣٦٤، ابن ماجة ١٩٦١، أحمد ٥٩٤.

(٢) انظر فتح البارى ٧٥/٩ - ٧٩ .

(٣) د. موسى الموسوى – الشيعة والتصحيح – طبعة لوس أنجلوس ١٩٨٨ – ص ١٠٧ وما بعدها.

الإباحية فى التاريخ القديم والحديث؟! وحتى لويس الرابع عشر فى قصره بفرساى وسلاطين الأتراك وملوك الفرس فى قصورهم لم يجسروا عليها.

شروط الزواج الدائم المتفق عليه عند المسلمين كافة	شروط الزواج المؤقت المتفق عليه عند الشيعة الإمامية
• يتم الزواج بين الزوجين (أى الزوج وولىّ الزوجة بتلفظ صيغ العقد أمام شاهدين).	• يتم الزواج بتلفظ صيغة العقد بدون شاهد.
• يجب على الزوج نفقة الزوجة بما فيها المسكن والملبس.	• الرجل فى حل من نفقة الزوجة.
• لا يجوز للرجل أن يجمع أكثر من أربعة أزواج وبشروط صعبة.	• يجوز للرجل الجمع بين أعداد لا تحصى وبلا شرط.
• الزوجة ترث الزوج فى حالة الوفاة.	• الزوجة لا ترث الزوج.
• موافقة الأب شرط فى صحة زواج الباكر.	• موافقة الأب ليس شرطًا فى كل الأحوال.
• مدة الزواج الدائم ديمومة الزوجين على قيد الحياة.	• مدة الزواج المؤقت قد تكون لربع ساعة و قد تكون ليوم وقد تكون لتسعين عامًا وحسب ما يقترحه الرجل وتقبله المرأة.

ويقول الدكتور موسى: "إن النظرية الفقهية القائلة بأن المتعة حُرّمت بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب، يفندها عمل الإمام علىّ رضي الله عنه الذى أقر التحريم فى مدة خلافته ولم يأمر بالجواز، وفى العرف الشيعى وحسب رأىّ فقهائنا: عمل الإمام حجة"

ويأتى بعد ذلك صاحب كتاب (أمال العصر فى المرأة المسلمة) ليقول فى صفحة (٦١): "و لكننى أعتقد أن التحليل العلمى القائم على أسس علم الاجتماع وعلم النفس

يثبت أن هذا النوع من الزواج أفضل حل، بل هو أسلوب الحل الوحيد للأسباب الجنسية التى يعانى منها جيل الشباب فى عالم اليوم"!

قلت: وهل الترويج لهذا الزنا بتلك الطريقة الحيوانية البهيمية هى الحل لمعاناة الشباب؟! وأين هم من علاج القرآن الكريم المتمثل فى غض البصر والتمسك بالعفاف والتطهر، وعلاج النَّبِيّ ﷺ فى قوله[1]: «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**».

ثم انظر إلى أعجب عجاب الكذب والافتراء على الله ورسوله، وذلك فى تخبط صاحب كتاب (لماذا أنا شيعى)[2] حيث يقول: "إذا كان هناك انتقاد على زواج المتعة، فهو موجه إلى الإسلام والنَّبِيّ ﷺ، لأن الإسلام هو الذى شرّع (المتعة) وذلك بإجماع من المسلمين، سواء بالآية (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن) أو بالسّنة القطعية، وأما شَبَه المتعة بالزنا، فهو كقول الكفار: ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ [البقرة:٢٧٥]!.

كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبًا، ما أكثر كذبهم وتلفيقهم وتزييفهم للحقائق الثابتة، وهل أجمع على حلاله إلا الشيعة وحدهم ومن شايعهم؟! وفى نهى الرسول ﷺ الصريح القاطع فى الصحيحين عن علىّ بن أبى طالب الذى سبق ذكره كفاية لبيان مزاعم ودحض مثل هذه الافتراءات والأكاذيب، أما عن قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [النساء:٢٤] فقد قال ابن كثير فى تفسيره: ولا شك أنه كان مشروعًا فى ابتداء الإسلام ثم نسخ بعد ذلك.

فأبشروا يا جماعة المسلمين! فلم يعد هناك شئ اسمه جريمة الزنا أو الاغتصاب، فما على المتجرئين على الزنا إلا أن يدفعوا لامرأة خمسة أو عشرة جنيهات ويتزوجها ليلة أو

---

(١) (صحيح): البخارى ٥٠٦٥، مسلم ١٤٠٠، ابو داود ٢٠٤٦، الترمذى ١٠٨١، النسائى ٢٢٣٩، ابن ماجة ١٨٤٥، أحمد ٣٥٨١.

(٢) محمد حسين الفقيه – لماذا أنا شيعى – بيروت – الغدير – ١٩٩٥ – ص ٦٣.

ليلتين، ويذهب كل واحد منهما بعد ذلك إلى حال سبيله!، وما يريك لعل الرقابة تخرج علينا بعد ذلك بالتسعيرة الجبرية لليلة الواحدة! و إذا كان ذلك كذلك فلماذا أنزل الله حد الزنا فى القرآن الكريم؟! وإننا نتحدى مثل هؤلاء القوم أن يأتوا ببناتهم وأخواتهم إلى الراغبين فى اقتراف هذا القبح ليتزوجوهن ساعة أو يوما أو أسبوعًا أو شهرًا، ثم يطلقوا سراحهن بعد ذلك!

وإليك هذا الخبر الذى نُشر فى صحيفة مصرية: فى صفحتها الأولى بعنوان: (فضيحة أخلاقية تهز إيران)[1]

فضيحة أخلاقية تهز إيران

تهز المجتمع الايرانى والأوساط السياسية والثقافية منذ أيام معلومات اخترقت حاجز الكتمان القوى الذى فرض فى البداية على فضيحة "مؤسسة رعاية شئون البنات القاصرات" التى أنشئت منذ سنوات لإيواء وحماية الفتيات الهاربات من بيوتهن بسبب تعرضهن لاعتداءات جنسية أو سوء المعاملة أو تورط أولياء أمورهن فى إدمان المخدرات.

تتلخص الفضيحة فى أن علماء دين ومسئولين فى أجهزة الأمن والحرس الثورى من المحافظين كانوا يستغلون جنسيًا العشرات من فتيات المؤسسة اللواتى لم تتجاوز أعمارهن العشرين عامًا فكانوا "يتزوجوهن" لساعات قلائل ليلًا وفقًا لـ"زواج المتعة" مما أدى إلى انتشار مرض الإيدز بين بعضهن وبعض المتورطين معهن.

وقام الرئيس محمد خاتمى بتشكيل لجنة تحقيق رئاسية للكشف عن المتورطين فى الفضيحة مما أسفر عن اعتقال العشرات من مسئولى المؤسسة ومحكمة الثورة فى كرج وعلماء دين وتجار ومسئول بارز فى وزارة الأمن وقد قام مرشد الثورة آية الله على

---

(١) هى صحيفة الميدان المصرية فى يوم ٦ / ٢ / ٢٠٠١م.

خامئنى الذى علم بأمر الفضيحة بإصدار أوامر مشددة بالتكتم على الفضيحة حفاظًا على سمعة علماء الدين وبعض منظماتهم.

إمامة علىّ عند الشيعة

من المقطوع به بين المحققين أن النَّبِيّ ﷺ انتقل إلى الرفيق الأعلى ولم يُعيّن خليفة له، بل ترك الأمر شورى بين المسلمين. وهذه الشورى هى التى أمر الله بها فى كتابه: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُم﴾ [الشورى٣٨]، وهى التى زبّاهم عليها النَّبِيّ ﷺ فيما لم يرد فيه نص، كمشورة أبى بكر فى أسرى بدر، وكمشورة زوج النَّبِيّ ﷺ أم سلمة يوم صلح الحديبية.

وقد فهم الصحابة رضي الله عنهم رغبة النَّبِيّ ﷺ فى استخلاف أبى بكر، وذلك من استخلافه فى إمامة الصلاة حال مرضه الذى مات فيه ﷺ وإصراره على ذلك دون سواه، ولكن علماء الشيعة مع تشدقهم بالعقل والتفكير لا يروق لهم ذلك، وراحوا فى تعنت عجيب إلى التمسك بنصوص مكذوبة وموضوعة على النَّبِيّ ﷺ، أو نصوص صحيحة ولكنهم يلوون عنقها بما يخدم هذيانهم المقيت، قال القرطبى: لو كان عند أحد من المهاجرين والأنصار نص من النَّبِيّ ﷺ على تعيين أحد بعينه للخلافة، لما اختلفوا فى ذلك ولا تفاوضوا فيه، قال: وهذا قول جمهور أهل السنة[1].

بل ثبت أن النَّبِيّ ﷺ قال فى أوائل مرضه وهو عند عائشة: «**ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكِ وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ أَنَا أَوْلَى وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ**»[2].

---

(١) المفهم

(٢) (صحيح): البخارى ٥٦٦٦، مسلم ٢٣٨٧، أحمد ٢٣٦٧٩.

استدلالهم المكذوب على إمامته ﷺ

استدلوا بأربعة أحاديث وسّموها: حديث الإنذار – حديث الولاية – حديث المنزلة – حديث الغدير. و فيما يأتي نصها وبيان مدى صحتها.

أولًا: حديث الإنذار: قولهم: قال رسول ﷺ بعد أن أخذ برقبة علىّ بن أبى طالب: **(ان هذا اخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا)**.

حديث موضوع: فى سنده عبد الغفار بن القسم بن أبى مريم وهو متروك كذاب، رواه الطبرى فى التفسير وابن أبى حاتم وابن مردويه، والبيهقى فى الدلائل وأبو نعيم فى الدلائل.

ثانيًا: حديث الولاية: عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ[1]: **«بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَمَضَى فِي السَّرِيَّةِ فَأَصَابَ جَارِيَةً فَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا إِذَا لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرْنَاهُ بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنْ السَّفَرِ بَدَءُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَتْ السَّرِيَّةُ سَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْغَضَبُ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»**، وقد رُوى الإمام أحمد هذا الحديث من عدة طرق ليست فى واحدة

---

(١) (صحيح): احمد ١٩٤٢٦، الترمذى ٣٧١٢، صحيح الجامع ٥٥٩٨.

منها هذه الزيادة، فهى ليست محفوظة بل هى مردودة، واستدلال الشيعة بها على أن عليًا رضي الله عنه كان خليفة رسول الله ﷺ من فصل، باطل جدًا (١).

ثالثا: حديث المنزلة: الذى رواه مصعب بن سعد، عن أبيه أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف عليًا رضي الله عنه، فقال: أتخلّفنى فى الصبيان والنساء؟ قال(٢): «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».

يقول صاحب كتاب (لماذا أنا شيعى) (٣): "الحديث نصٌّ فى خلافة علىّ رضي الله عنه لأن موسى عليه السلام استخلف أخاه هارون عند غيابه ليقوم مقامه فى رعاية الناس، وكان مع هذا الاستخلاف نبيًا أيضًا: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف ١٤٢]

والجواب: كان استخلاف هارون فى حال حياة موسى عليه السلام، ولم يكن بعد وفاته.

وهذا الحديث صحيح، ولكنه لا يدل مطلقًا على الاستخلاف، وإذن "لا تقتضى أن يكون ابن مكتوم خليفة بعد النبى ﷺ، لأنه استخلفه على المدينة، استخلف أيضًا غيره، فلماذا خُصّ علىٌّ رضي الله عنه بالخلافة دون غيره، مع اشتراك الكل فى الاستخلاف.

وأيضًا: لو كان هذا من باب الفضائل، لما وجد (أى: حزن) علىّ وقال: أتجعلنى مع النساء والأطفال والضعفة؟ فقال النَّبِيّ ﷺ تطييبا لنفسه: "أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟ (٤).

---

(١) النسائى – خصائص امير المؤمنين (على بن ابى طالب) تحقيق ابى اسحق الحوينى – بيروت – دار الكتاب العربى – ط١ – ١٩٨٧ – ص ٧٧.

(٢) (صحيح): البخارى ٣٧٠٦، مسلم ٢٤٠٤، الترمذى ٣٧٢٤، ابن ماجة ١١٥، أحمد ١٤٦٦.

(٣) هو الشيخ محمد حسين الفقيه ص ٣٥.

(٤) ابن العربى – العواصم من القواصم – تعليق الشيخ محمود الاستانبولى ،وتحقيق الشيخ محى الدين الخطيب – القاهرة – مكتبة السنة – ط٦– ١٤١٢ هـ – ص ١٨٣.

حديث الغدير: رواية أحمد بن حنبل والحاكم والنسائى وابن ماجه وقال عبد الله الذهبى: وهذا حديث صحيح، وهى رواية طويلة قالوا أن النَّبِيّ ﷺ قالها سنة ١١هـ فى حجة الوداع وهو راجع فى مكان يسمى (غدير خمّ) وخطب الناس ووعظ، ثم قال: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ قَالَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ** وانصر من نصره واخذل من خذله وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه، ثم قال: اللهم اشهد، ثم لم يتفرقا -رسول الله ﷺ وعلىّ - حتى نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾[المائدة:٣] فقال ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتى والولاية لعلىّ».

وهو حديث موضوع بهذا اللفظ، وقد صح منه فقط قول النَّبِيّ ﷺ[1]: «**كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ قَالَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ**».

وفى صحيح البخارى أن العباس رضي الله عنه قال لعلىّ بن أبى طالب رضي الله عنه عندما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذى قُبض فيه: اذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فلنسأله فيمن يكون هذا الأمر بعده، فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان فى غيرنا علمناه فأوصى بنا فقال علىّ: نا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإنى والله لا أسألها رسول الله ﷺ.

فكيف يزعم زاعم أن النَّبِيّ ﷺ أوصى أو أشار ولو إشارة من بعيد على استخلاف علىّ رضي الله عنه؟!

وفى شرح نهج البلاغة قال علىّ رضي الله عنه: (لولا أنّا رأينا أبا بكر لها أهلا لما تركناه)[2].

---

١) (صحيح): الترمذى ٣٧١٣، احمد ٩٥٣، صحيح الجامع ٦٥٢٣.

٢) لابن ابى حديد (جـ١ صـ ١٣٠)، نقلا عن كتاب: (الشيعة واهل البيت) صـ ٥١.

وفيه أيضًا: (أن عليا قال للقوم حينما أرادوه خليفة وأميرا: وأنا لكم وزيرا خير لكم منى أمير)[1].

استدلال باطل على عصمة الأئمة الاثنى عشرية :

- لقد عدّ الشيعة الأئمة الاثنى عشرية على النحو الآتى :

١- علىّ بن أبى طالب

٢،٣ - الحسن والحسين ابنا علىّ بن أبى طالب رضي الله عنهم

٤- على زين العابدين بن الحسين بن على

٥- محمد الباقر

٦- جعفر الصادق ٧- موسى الكاظم ٨-على الرضا

٩-محمد الجواد ١٠-على الهادى ١١-الحسن العسكرى

١٢-محمد المهدى (اختفى -فى زعمهم- سنة ٢٦٠ هـ)

إن ما يثبته القرآن الكريم أو كلام النَّبِيّ ﷺ الثابت الصحيح، لا يكون فيه أدنى مجال للتردد فى التمسك به والعض عليه بالنواجذ. ولكن من المعلوم قطعيا وجمعا لا مرية فيه إلا عند أهل الزيغ والهوى أن العصمة لا تكون إلا للأنبياء، وليس لغيرهم. وليس هناك نص واحد يثبت ذلك لغيرهم.

ولكن الشيعة يرون العصمة لما يسمونهم الأئمة الاثنى عشرية المتناسلون من آل البيت الكريم، ويستدلون بحديث: "إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الأخر: كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ولن

---

(١) المصدر السابق صـ ١٣٥،١٣٤.

يتفرقا حتى يردا علىّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما" وخرّجه الحاكم قائلًا: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وقد خرّجه الحاكم بطريقين، ومسلم فى صحيحه، وسنن الدرمى، والبيهقى. يقول شيخهم الشيعى" فالمساواه بين القرآن والعترة فى كلام الوحى دليل واضح على عصمة العترة، كالقرآن وجعل التمسك بالعترة مع القرآن شرطًا لعدم ضلال الأمة دليل أخر على عصمة العتره فكرًا وعملًا"[1].انظر إلى مقولة: (أحدهما أعظم من الأخر: فهل الأئمة أعظم من القرآن؟!) وانظر إلى مقولة: (فالمساواة بين القرآن والعترة.) يعنى الأئمة تساوى القرآن الكريم؟! فهل بعد هذا من حماقة وضلال؟!

فهم: يستشهدون برويات الكتب السنة السابقة، وقد سبق بيان سبهم وقدحهم فى أصح كتب الصحيح! ولا يخفى على القارئ الكريم أن ذكر الأحاديث الصحاح بعد هذا السب والقدح فيهم، هو من باب الخداع.

فإذا كان هذا دليلا على عصمة أل البيت ﷺ، فالخلفاء -إذًا- معصومون بقول النّبيّ ﷺ: "عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى. عضوا عليها بالنواجذ" حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود والترمذى وأبن ماجه، ولو لم يكن الخلفاء الراشدين مهدين لما لازموا النّبيّ ﷺ إلى يوم وفاته، ولما تمسكوا بهديه حتى وفاتهم، ولو لم يكونوا مهدين لما رضى الله تعالى بجوار الشيخين للنبى ﷺ فى حياة البرزخ فىّ القبر الشريف.

* ومن عقائدهم : "لا خليفة بعد الرسول ﷺ "عدا الإثنى عشر وبناء على هذا لابد أن يكون عمر أحدهم طويلًا خارقا للعادة فى أعمار البشر كما وقع فعلًا فى مدة عمر الثانى

---

(١) لماذا أنا شيعى للشيخ محمد حسين فقيه. ص ٤٤ ، ٤٦.

عشر من الأئمة وهو مهدى آل محمد ﷺ : ومعنى ذلك، أن واحدا من هؤلاء الإثنى عشر يبقى حيا إلى قيام الساعة وبعد موته تموج الأرض لأهلها وتقوم الساعة "(١).

ويستندون إلى رواية مسلم عن جابر بن سمرة أنه سمع النبي ﷺ يقول: لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش "

يقول (الشيخ) فقيه: أنهم معينون قبل الرسول ﷺ بأشخاصهم وذلك لقوله ﷺ كنقباء بني إسرائيل الأن نقباء بني إسرائيل هؤلاء عينهم نبي الله موسى عليه السلام بأمر الله تعالى ولم يعينوا من قبل الناس "(٢).

ومن المعروف أن محمد بن جعفر الرافضي المعروف بشيطان الطاق، وهو أكبر دعاة الشيعة في الإمامية: زيد وابن أخيه جعفر الصادق، وهو الذي ابتدع الكفر وبقية أن الإمامة معهودة بها إلى أشخاص بأعينهم "(٣).

فالإمام الثاني عشر وهو المهدى منذ أن ولد إلى يوم القيامة يعيش حيا في زعم الشيعة، أي له من الخصوصية ما ليس للنبي ﷺ، يقول شيخهم "والإمامة درجة ثانية عن النبوة، فكل ما كان يترتب على النبوة من الفوائد الجليلة يترتب على الإمامة "(٤) ففي زعم الشيعة هناك ما يسمى بالأئمة الإثني عشرية، وهم معصومون من الخطأ كالأنبياء تماما! أي فعلهم وقولهم موجه من عند الله، فهم أشخاص غير عاديين، وإنما يتصرفون في الأمور من قبل الله! وهو زعم أحمق باطل ليس عليه دليل واحد صحيح من قرآن ولا سنة، وإنما يدل للون على هذا الهراء الخبيث بالكذب والافتراء على رسول الله ﷺ.

---

(١) اللسان ص ٤١ ٤٢٢

(٢) اللسان ص ٤٣

(٣) الفواصم من القواصم ص ٨٨

(٤) الشيعة الإمامية ص ١٢٦

ويقول الدكتور على شريعتى[١]: "ولم ننس أن الإمام استمرار لرسالة النَّبِيّ ﷺ بأبعادها المختلفة، وأن الإمامة إدامة للنبوة وإكمال للمسؤولية التاريخية التى تتحملها النهضة" فالنبوة -على زعمه- مستمرة فى الأئمة الإثنى عشرية، فهم لا ينطقون عن الهوى، وتصرفاتهم بوحى من الله! - (ومعاذ الله).

تعنت عقلية صلبة

كما رأيت -أيها القارئ الكريم- فيما سبق أن عقيدة هذا المذهب الضال قائمة على مثل هذه التلفيقات فإذا قلت لهم (قال الله) فسروا قوله تعالى بهواهم وزيفهم وردّوا ما اتفق عليه جميع المفسرين. وإذا قلت: (قال رسول الله ﷺ) قالوا لك هذا حديث غير صحيح، وأتوك بالموضوع والمكذوب، وفسروا الصحيح بما يتفق مع هواهم وزيغهم. فهم يُعرفون بالتعنت الفكرى والتصلب العقلى، فهذا عالمهم (الشيخ فقيه) يقول: "إنى واثق من أدلتى التى تقودنى إلى النجاة من نار جهنم فى الأخرة، ولا ينفعك أن تسبّنى وأن تسطر التهم ضدى، أجل لا ينفعك شئ ولن يزحزح الشيعى عن معتقده إلا أن تخطئ الدليل وتحكم بضلال الهادى. وأنا أقول لك: إن أدلتى لا تقبل الخطأ."[٢].ويقول: هذا منطق علمى؟ و بالتالى هل يقبل عاقل هذا المنطق؟"

قلت: يا سبحان الله العظيم، ليس منطقًا علميًا من سبه لهذيانه وتخبطه هو وأمثاله، وكان منطقًا علميًا عندهم التطاول وسب أفاضل الصحابة المبشرين بالجنة من صحيح كلام النَّبِيّ ﷺ! ثم هل ترى ضلالًا أكثر من إعلان رجل أنه على الحق هو ومن شاكلة ومن خلفهم هو الضال المنحرف؟! هل ترى غرورًا كاذبًا وضلالًا بيّنا أكثر من إعلان رجل أنه لا يخطئ فى أدلته. أى فكره منزه عن الخطأ؟! هل ترى زيفا أكثر من إعجاب المرء بنفسه؟!

---

(١) الأمة والإمامة ص ١٥٣

(٢) لماذا أنا شيعى ص٦٠

انتقاد علماء الشيعة النَّبِـيّ ﷺ

يقول الدكتور على شرعيتى فى كتابه الأمة والإمامة: "مـن المؤسـف أن يُسـتغرق وقـت النَّبِـيّ بتـدبير شـؤون الحـرب ومطـاردة فلـول المعتـدين، والقبائـل الجاهليـة العاديـة علـى الإسلام، ويقاتل فى حنين جنوبًا، وتبوك شمالًا، ويستهلك شـهرًا كاملًـا فـى حفـر الخنـدق ومحاصرة الطائف، ويقاتل فى بدر وأُحد وخيبر. بدل أن يصرف هـذا الوقـت فـى الإعـلان عن الوحى الإلهى، وتفسير القـرآن، وهدايـة الأفكـار وتربيـة الأمـة وطـرح أسـس الثقافـة الإسلامية وتأسيس الحوزات العلمية ونشر علوم الإسلام.

فقد عبأ خلال السنين العشر من رسالته خمسة وستين جيشًا، وصرف أغلـب أوقاتـه فـى متابعة الأخبـار السياسـية والمعلومـات العسـكرية وعقـد المعاهـدات وطـرح الخطـط ودرء المؤمرات. وكان يصرف وقته فى أمور الناس اليومية ومشكلاتهم الأسرية. دون أن يعكـف على اهتمام بالأمور الكبرى وتدوين كتب الحديث والتفسير والحكمة والأخلاق والمعـارف الإلهية!!.

يبدوا أن هذا اللون من التوجيه وهداية النَّبِـيّ يستدعى من الموجه إسلامية أكبر!

ويعكس استنارة وفهما أكبر للإسلام. كما يحكى – حسـب اعتقـادى – الإيمـان بإمامـة الإمام وتقليد شخص أخر للقيادة السياسية فى عصـر الإمـام نفسـه، وإعتبـار الفصـل بـين القيادة السياسية والفكرية أمرًا طبيعيًا، عن هذه الرؤية المستنيرة أيضًا"[1].

نقول: اقرأ واضحك على حد تعبير صاحبه الشـيخ (محمـد فقيـه) ولكـن هنـا اضـحك واسخر مع كظم غيظك من هذا السخف والهراء، فلعل الكاتب كان يرى أن ذلـك الزمـان يفتقد وجوده بينهم كى يلفت نظر النَّبِـيّ ﷺ إلى تركه مثل هـذه الأمـور العسـكرية وتعـيين أحد الأئمة لذلك، ليتفرغ هو للأمور الكبرى وتدوين كتب الحديث والتفسير.

---

(١) انظر كتابه : " الأمة و الإمامة " ص ١٥٤ ، ص ١٥٥.

أترى أن الله يقبض نبيه ﷺ تاركا هذه الساحة التى ذكرها المؤلف ناقصة والصحابة متحيرون فيها؟! حاشا لله تعالى. ما نقول فى قوم استهوتهم الشياطين، فأتوا بشرع أخر غير شرع الله تعالى، ثم كانت الطامة الكبرى بأن زين لهم الشيطان سوء عملهم فرأوه حسنا.

ويقول الكاتب: اعتبار الفصل بين القيادة السياسية والفكرية أمرًا طبيعيًا.

ويقول: الفصل بين الخلافة والإمامة صدى للفكر الغربى الحديث" فلا فصل -فى الإسلام- بين السياسة والدين، الدنيا والآخرة". فما معنى القيادة السياسية والفكرية والدينية التى يذكرها الكاتب فيجبُ -على حد تعبيره- الفصل بين الأولى والثانية، ولا يجوز الفصل بين الأولى والثالثة!. إن هذا الهراء ما جاء فى كتاب الله العزيز، وما ورد فى سنة النَّبِيّ ﷺ وما عرفه أحد من صحابته الكرام. فكلام الكاتب – إذن – محض افتراء على ورسوله ﷺ، ومن ثم، فكلام الكاتب الضال مردود عليه إلى يوم القيامة.

وأخيرًا: فى جميع كتابات الكاتب المذكور لا يقول إلا محمد أو النَّبِيّ صلى الله عليه وآله، ومع سيدنا على رضي الله عنه، يقول: الإمام عليه السلام فهل يدرى أحد لماذا فعل هذا على الرغم من أن كتاب الشيعة الأخرين يجمع الصلاة والسلام على النَّبِيّ ﷺ ؟!

مذهب الشيعة فى مصحف فاطمة

قول صاحب كتاب (لماذا أنا شيعى)[1]: "وأما مسألة (مصحف فاطمة) الذى طالما هَرجوا به علينا، فقد عَرفه لنا أحد المعصومين فى رواية حين قال: "ولكن عندنا والله الجامعة، فيها الحلال والحرام، وعندنا الجفر، أيدرى عبد الله بن الحسن ما الجفر، إنه مسك شاة وعندنا مصحف فاطمة، أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه إملاء رسول الله ﷺ وخطّ علىّ" ويظهر[2] من هذا النص ونصوص أخرى، أنه كان لدى الأئمة كتابان من أبيهم

---

(١) انظر صحيفة(٧٧) فى ذلك الكتاب.

(٢) الكلام ما زال للشيخ الشيعى (محمد حسين فقيه)

الإمام اسم أحدهما الجامعة، فيه أحكام الحلال والحرام، وأخر يسمونه الجفر، فيه أنباء الحوادث الكائنة، والكتب الثلاثة كانت بخط الإمام علىّ"

قلت: وهذا كذب بيّن على رسول الله ﷺ، وكذب على آل بيته الكرام رضوان الله عليهم، وفيه من الإساءة لهم ما فيه. فقد استدل ضُلال الشيعة على كذبهم بكذب مستخرج من رواياتهم الموضوعة والملفقة، فما هذا الكتاب المزعوم الذى فيه الحلال والحرام؟! والقرآن الكريم دستور الأمة، بين الله فيه كل حلال وحرام قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣]

فما مات رسول الله ﷺ إلا بعد كمال الدين وإتمام الشرع، وقد مدحه الله فى القرآن الكريم بإظهار الحق، فقال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير:٢٤]

فكيف -إذن- يليق بسيدنا علىّ رضي الله عنه أو بضعة رسول الله فاطمة رضي الله عنها أن يكون عندهم علم فيما يُسمى بالجامعة أو المصحف ويكتمونه ولا يبينونه للمسلمين؟! معاذ الله.

ولمثل هذه الافتراءات والضلالات أصبح المؤلف شيعيا، وبرهن على أمره، وعلل للعامة الحيارى فى شأنه وأزال عنهم الغمة ووضح لهم: (لماذا هو شيعى) وجعل ذلك عنوانا لكتابه الضال! فلا أكثر الله من أمثاله.

ويقول الدكتور موسى الموسوى من كبار علماء الشيعة ناقدا كذب أهل مذهبه وضلالهم: "لماذا خص الرسول الكريم ﷺ الإمام عليا رضي الله عنه بتعليم أحكام تحتاج إليها أمته إلى يوم القيامة ولكن لم يخبر بها أمته بل أخفاها عليهم والقرآن الكريم يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ:٢٨].

ولماذا لم يتحدث الإمام علىٌ عن تلك الأحكام فى خلافة الخلفاء الذين سبقوه أو فى زمن خلافته ولماذا أخفى أحكامًا تحتاج إليها الأمة إلى يوم القيامة وفيها حلاله وحرامه.

حقا إنه إضطراب مخل بالتعقل نقرأه فى عقول الذين وضعوا روايات كهذه ونسبوها إلى الإمام علىّ وأدهى منه أن فقهاءنا – سامحهم الله – استندوا عليها وحكموا عليها حكم المسلمات.

والتصحيح أن كل ما قيل وذكر فى الكتب الشيعية عن مصحف الإمام علىّ ليس أكثر من إضفاء هالة من الغلو على شخصية الإمام علىّ حسب زعم الذين كانوا وراء وضع هذه الأساطير وإثبات أن الإمام عليا إنما هو نالى تلو وأحق بخلافة الرسول ﷺ من غيره ولذلك يحتفظ بمصحف خاص لا يحتفظ به غيره. هذا فى ظاهر الأمر ولكنهم فى الحقيقة اساؤا إلى الإمام من ناحية أخرى فعرفوا الإمام بأنه يخفى أحكاما إلهية فيها حدوده وحلاله وحرامه وكل ما تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة ولم يدل بها إلا لأولاده الذين هم الأئمة، والأئمة بدورهم أخفوها عن المسلمين وحتى عن شيعتهم إلى أن اختفت كل تلك العلوم باختفاء الإمام الثانى عشر[1].

وهذا هو رأى عالم الشيعة الدكتور موسى الموسوى، وهو على الرغم من أنه يتمسك بالكثير من مبادئ الشيعة وعقيدتهم الفاسدة الضالة، إلا أنه أظهر هنا مدى تخبطهم وتضاربهم مع بعضهم، وليته عقل باقى عقيدته ليخرج من هذا الضلال بأسره. وإلى الله المشتكى.

ثم لك أيها القارئ أن تقرأ السخف والهراء فى هذا النص الأتى من كتاب الشيخ الشيعى (لماذا أنا شيعى) يقول نصه: "هكذا يصل الغباء أو التغابى بـ:(على عمر فريج)[2]، فيظن الرجل الواقف بعكس القبلة والذى من مهمته: إعلام المأمومين عند رفع الإمام رأسه من السجود أو الركوع أو بالعكس – كما هى العادة فى كل صلوات الجماعة – لئلا يتأخر

---

(١) الشيعة والتصحيح ص ١٣٤

(٢) هو احد الذين ردّ عليهم

المأمومون عن الإمام كثيرًا فى الركوع والسجود، يظن بهذا الرجل أنه هـو الإمـام، ويغـض النظر عـن إمـام الجماعة أو يتعامى عنه ليكتب شيئًا طريفًا عن الشيعة!"[1].

حقًا إنه شئ طريف مضحك، وشر البلية ما يضحك، فهل تـدرى أيهـا القـارئ الكـريم صلاة صلاها الرسول ﷺ أو أحد من الصـحابة ووقـف بجانبـه رجـل بعكـس القبلـة، أى ظهره للإمام ووجهه إلى المصلين؟! فمن أين أتوا بهذا الكذب والافتراء؟!.

ونتحدى أهل الشيعة جميعًا أن يأتوا برواية واحدة صحيحة ثابتة غير ملفقة تثبـت ذلـك. كيف وقد قال الرسول ﷺ: "صـلوا كمـا رأيتمـونى أصـلى" فكيـف هـم يصـلون؟! وبمـن يقتدون؟!

ومن ضلال الشيعة أنهم يرون وجوب مسح القدمين فى الوضوء وليس غسـلهما وهـو مخالف لفعل النَّبـيّ ﷺ وجميع أصحابه، ومخالف لما أجمع عليه المفسرون فى كتبهم.

أما المسح على الخفين، فهو المسـح علـى الجـورب السـميك بشـروطه، وهـى أن يكـون المتوضئ قد لبسهما على طهارة (أى توضأ وضوءًا كاملًا بما فيـه غسـل القـدمين) والشـرط الثانى: أن يمسح عليهما يوما وليلة للمقيم وثلاثة للمسافر، والشرط الثالث ألا يخلعهما فـى أثناء هذه المدة أو تحدث جنابة.

---

(١) (لماذا أنا شيعى) ص ٦٢

الفصل الخامس: الضلال فى تفسير التنزيل

من يقرأ فى تفاسير الشيعة يجد عجبا عجابا وتأويلات ليس لها وجود فى جميع كتب التفسير بالمنقول أو المعقول، وحتى لا نطيل نقف مع بعض النماذج على سبيل المثال – لا الحصر – وهى أقوال مشتركة بين جميع التفاسير عندهم. من ذلك ما جاء فى تفسير (من وحى القرآن) للشيخ حسين فضل[1]، وهو من علماء الشيعة، وهو نفسه ما جاء فى كتاب المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين[2]، وهو من كتب الشيعة المهمة.

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة٣٧] قالوا: الكلمات التى تلقاها أدم هى التوسل بهم.!

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة٢٠٨] قالوا: ولا يتهم (أى: ولاية آل البيت) من السلم الذى أمر الله بالدخول فيه.

قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران١٠٣] قالوا: حبل الله هم العترة الطاهرة.

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ [الأعراف٤٦] قالوا: العترة آل البيت هم رجال الأعراف.

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ

---

(١) انظر ج ١ صـ ١٦ من طبعة دار الملاك ببيروت – ١٩٩٨

(٢) انظر ص ١١٠ وما بعدها من طبعة دار البيان العربى ببيروت – ١٩٨٩

تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور٣٥] قال: أبو الحسن الكاظم: المشكاة: فاطمة، والمصباح الحسن والحسين.

(الزجاجة كأنها كوكب درى) قال: كانت فاطمة كوكب دريا بين نساء العالمين.

(توقد من شجرة مباركة) قال: شجرة إبراهيم لا شرقية ولا غربية ولا يهودية ولا نصرانية.

(يكاد زيتها يضئ) قال: يكاد العلم ينطق بها.

(ولم تمسسه نار نور على نور) قال: فيها إمام بعد إمام.

(يهدى الله لنوره من يشاء) قال: يهدى الله لولايتنا من يشاء.

وهذا التأويل مستفيض عن أهل البيت التنزيل.

وفيما يلى تفسير لهذه الآيات من كتب التفاسير المتفق عليها بين جميع علماء الأمة الإسلامية ليقف القارئ على حقيقة الأمر، ويتبين مدى شطط هذه الفئة الضالة:

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة٢٨] قال ابن كثير:: إن هذه الكلمات مفسرة بقوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف٢٣]، وعن مجاهد أنه كان يقول فى قول الله تعالى: (فتلقى أدم من ربه كلمات فتاب عليه) الكلمات: "اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، رّب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى إنك خير الغافرين"، (اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، رب إنى ظلمت نفسى فتب علىّ إنك أنت التواب الرحيم).

وقال الشوكانى فى تفسيره (فتح القدير)[١]: أخرج الثعلبى عن ابـن عبـاس فـى قولـه: (فتلقى أدم من ربه كلمات) قال: قوله: (﴿قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف٢٣] وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جرير عنه مثله.

ومن ضلال الشيعة البين أنهم فسروا الكلمات التى تلقاها أدم من ربه بأنها التوسل بآل البيت عليهم السلام! فبالله عليكم أين آدم أبو البشر فى بداية الخلق وأيـن آل البيـت الكـرام وهـم فى أخر الزمان؟!

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة٢٠٨]

قال أبو حيان فى تفسيره البحر المحيط: نزلت فى عبد الله بن سلام ومن أسلم معه كـانوا يتقون السبت، ولحم الجمل وأشياء تتقيها أهل الكتاب أو فى أهل الكتاب الـذين لم يؤمنـوا برسول الله ﷺ، وروى عن ابـن عبـاس. أو فـى المسـلمين يـأمرهم بالـدخول فـى شـرائع الإسلام، أو فى المنافقين، واحتج لهذا بورودها عقيب صفة المنافقين[٢].

وقال الفخر الرازى: ذكر المفسرون وجوها فى تأويل هذه الآية:أحدها: أن المـراد بالآيـة المنافقون، والتقدير: يأيها الذين آمنوا بألسنتهم ادخلـوا بكليـتكم فـى الإسـلام، ولا تتبعـوا خطوات الشيطان، ثانيها:أن هذه الآية نزلت فى طائفة من مسلمى أهـل الكتـاب كعبـد الله بن سلام وأصحابه، ثالثها:أن يكون هذا الخطاب واقعا على أهل الكتـاب الـذين لم يؤمنـوا بالنَّبـيّ ﷺ، رابعا:هـذا الخطاب واقع على المسلمين (يأيها الذين أمنـوا) بالألسـنة (ادخلـوا

---

١) الشوكانى – فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير – تحقيقد. عبد الرحمن عميرة – المنصورة – دار الوفاء – ١/١٧٠

٢) ابو حيان – البحر المحيط – بيروت – دار الفكر – ١٩٩٢ – ٣٣٧/٢

فى السلم كافة) أى دوموا على الإسلام فيما تستأنفونه من العمر ولا تخرجوا عنه ولا عن شئ من شرائعه[١].

وقال ابن كثير فى تفسيره: يأمر الله تعالى عباده المؤمنين به، المصدقين برسوله، أن يأخذوا بجميع عرى الإسلام وشرائعه، قال العوفى عن ابن عباس: (ادخلوا فى السلم) يعنى الإسلام، وقال الضحّاك وأبو العالية: يعنى الطاعة.

قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران١٠٣]

قال أبو حيان: فى تفسيره البحر المحيط أى استمسكوا وتحصّنوا. وحبل الله. العهد، أو القرآن، أو الدين، أو الطاعة، أو إخلاص التوبة، أو الجماعة، أو إخلاص التوحيد أو الإسلام. أقوال للسلف يقرب بعضها من بعض. وروى أبو سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال: "كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض".

قال الفخر الرازى: قال ابن عباس رضي الله عنه ما: المراد بالحبل ههنا العهد المذكور فى قوله (وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم) البقرة ٤٠ وقال: (إلا بحبل من الله وحبل من الناس) آل عمران ١١٢ أى بعهد، وإنما سمى العهد حبلا لأنه يزيل عنه الخوف من الذهاب إلى أى موضع شاء، وكان كالحبل الذى من تمسك به زال عنه الخوف، وقيل: إنه القرآن، روى عن على رضي الله عنه عن النَّبِيّ ﷺ أنه قال: (أما إنها ستكون فتنة) قيل فما المخرج منها؟ قال: "كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم وهو حبل الله المتين" وروى عن ابن مسعود عن النَّبِيّ ﷺ أنه قال: "هذا القرآن حبل الله". وروى عن سعيد الخدرى عن النَّبِيّ ﷺ أنه قال: "إنى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى" وقيل: إنه دين الله، وقيل: هو طاعة الله، وقيل: هو إخلاص

---

(١) الفخر الرازى – التفسير الكبير (مفاتيح الغيب ٩ – بيروت – دار إحياء التراث العربى – ط٣ – ١٩٩٠ – ٣٥٢/٢

التوبة،وقيل الجماعة لأنه تعالى ذكر عقيب ذلك قوله (ولا تفرقوا). وهذه الأقوال كلها متقاربة ٣/ ٣١١

وقال ابن كثير: قوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا)، قيل: (بحبل الله) أى بعهد الله كما فى الآية بعدها. (ضُربت عليهم الذلةُ أينما ثُقِفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس). أى بعهد وذمة، وقيل: (بحبل الله) يعنى القرآن، كما فى حديث الحارث الأعور عن علىّ مرفوعا فى صفة القرآن، "هو حبل الله المتين وصراطه المستقيم".

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ [الأعراف٤٦]

قال ابن كثير: اختلفت عبارات المفسرين فى أصحاب الأعراف من هم؟ وكلها قريبة ترجع إلى معنى واحد، وهو أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، قال بذلك حذيفة وابن عباس وابن مسعود وغير واحد من السلف وقال ابن جرير عن حذيفة أنه سئل عن أصحاب الأعراف، فقال: هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فقعدت بهم سيئاتهم عن الجنة، وخلفت بهم حسناتهم عن النار. قال: فوقفوا هناك على السور حتى يقضى الله فيهم.

وقال الفخر الرازى: لقد كثرت الأقوال فيهم وهى محصورة فى قولين: أحدهما: أن قال: إنهم الأشراف من أهل الطاعة وأهل الثواب، والثانى:، قال إنهم أقوام يكونون فى الدرجة السالفة من أهل الثواب.

والتقدير الأول فيه وجوه: أحدهما: هم الملائكة. ثانيها: إنهم الأنبياء عليهم السلام. ثالثهما: أنهم هم الشهداء، والتقدير الثانى فيه وجوه: أحدهما: أنهم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم. ثانيا: هم أقوام خرجوا إلى الغزو بغير إذن أبائهم فاستشهدوا فحُبسوا بين الجنة والنار. ثالثا: إنهم مساكين أهل الجنة، رابعها: إنهم الفساق من أهل الصلاة يعفو الله عنهم، ويسكنهم فى الأعراف.

وقال أبو حيان: وعلى أعراف الحجاب وهو السور المضروب رجال يعرفون كلا من فريقى الجنة والنار بعلامتهم التى ميزهم الله بها من ابيضاض وجوه واسوداد وجوه أو بغير ذلك من العلامات أو بعلاماتهم التى يلهمهم الله معرفتها. والأعراف تل بين الجنة والنار. قاله ابن عباس. وقال مجاهد حجاب بين الجنة والنار. والرجال: قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم، وقفوا هنالك ما شاء الله لم تبلغ حسناتهم بهم دخول الجنة ولا سيئاتهم دخول النار.

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور٣٥]

قال ابن كثير: قال ابن عباس ومجاهد قوله تعالى: (كمشكاة) هو موضع الفتيلة من القنديل، هذا هو المشهور، ولهذا قال بعده (فيها مصباح) وهو الزُبالة التى تضئ. [يقال للفتيلة التى يُصبحُ بها السراج زُبالة وزبّالة، وجمعها زُبال وزُبّال]. وقال مجاهد: هى الكوة بلغة الحبشة. والقول الأول أولى، وهو أن المشكاة هو موضوع الفتيلة من القنديل: ولهذا قال: (فيها مصباح) وهو النور الذى فى الزبالة. قال أُبى بن كعب: المصباح النور وهو القرآن والإيمان الذى فى صدره، وقال السدى هو السراج. (المصباح فى زجاجة) أى هذا الضوء مشرق فى زجاجة صافية، وهى نظير قلب المؤمن. (الزجاجة كأنها كوكبٌ دُرّىٌ) أى كأنها كوكب من در، قال أُبى بن كعب: كوكب مضئ. (يوقد من شجرة مباركة) أى يستمد من زيت زيتون شجرة مباركة (زيتونة) بدل أو عطف بيان (لا شرقية ولا غربية) قال ابن عباس: هى شجرة بالصحراء لا يظلها شجر ولا جبل ولا كهف، ولا يواريها شئ، وهو أجود لزيتها، وعن سعيد بن جبير قال: هو أجود الزيت، قال إذا طلعت الشمس

أصابتها من صوب المشرق، فإذا أخذت فى الغروب أصابتها الشمس، فالشمس تصيبها بالغداة والعشى فتلك لا تعد شرقية ولا غربية، وأولى هذه الأقوال: أنها فى مستوى من الأرض فى مكان فسيح باد ظاهر وضاح للشمس، تقرعه من أول النهار إلى أخره، وليكن ذلك أصفى لزيتها وألطف، ولهذا قال تعالى: (يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار) يعنى لضوء إشراق الزيت، وقوله تعالى: (نور على نور) قال ابن عباس: يعنى بذلك إيمان العبد وعمله، وقال أُبى بن كعب (نور على نور) المؤمن ينقلب فى خمسة من النور، فكلامه نور، وعمله نور، ومدخله نور، ومخرجه نور، ومصيره إلى نور يوم القيامة إلى الجنة.

وقال القرطبى[1]: المشكاة الكوّة فى الحائط غير النافذة، قاله ابن جبير وجمهور المفسرين، وهى أجمع للضوء، والمصباح فيها أكثر إنارة منه من غيرها، وأصلها الوعاء يجعل فيه الشئ. وقيل: المشكاة عمود القِنديل الذى فيه الفتيلة. وقال مجاهد: هى القنديل، وقال فى زجاجة لأنه جسم شفاف، والمصباح فيه أنور منه فى غير الزجاج. والمصباح: الفتيل بناره. (كأنها كوكبُ دُرّىٌّ) أى فى الإنارة والضوء. وذلك يحتمل معنيين: إما أن يريد أنها بالمصباح كذلك. وإما أن يريد أنها فى نفسها لصفائها وجودة جوهرها كذلك. وهذا التأويل أبلغ فى التعاون على النور. قال الضحاك: الكوكب الدُّرّى هو الزُّهرة. (لا شرقية ولا غربية) قال ابن عباس وعكرمة وقتادة وغيرهم: إنها شجرة فى صحراء ومنكشف من الأرض لا يواريها من الشمس شئ وهو أجود لزيتها، فليست خالصة للشرق فتسمى شرقية ولا للغرب فتسمى غربية، بل هى شرقية غربية. وقال الحسن: ليست هذه الشجرة من شجر الدنيا، وإنما هو مثل ضربه الله تعالى لنوره، ولو كانت فى الدنيا لكانت إما شرقية وإما غربية. وقال الثعلبى: وقد أفصح القرآن بأنها من شجر الدنيا، لأنها بدل من شجرة، فقال: (زيتونة) (يكاد زيتها يُضئُ ولو لم تمسسه نار) مبالغة فى حسنه وصفائه وجودته.

---

(١) القرطبى – الجامع لأحكام القرآن – القاهرة – دار الكتب المصرية – ٢٥٧/١٢ وما بعدها

(نور على نور) أى اجتمع فى المشكاة ضوء المصباح إلى ضوء الزجاجة وإلى ضوء الزيت فصار لذلك نور على نور.

وقال الشوكانى: (كمشكاة) أى صفة نوره الفائض عنه الظاهر على الأشياء كمشكاة، والمشكاة الكوّة فى الحائط غير النافذة: كذا حكاه الواحدى عن جميع المفسرين، وحكاه القرطبى عن جمهورهم. وقيل: المشكاة عمود القنديل الذى فيه الفتيلة. وقال مجاهد: هى القنديل، والأول أولى. (فيها مصباح) وهو السراج (المصباح فى زجاجة) قال الزجاج النور فى الزجاج وضوء النار أبين منه فى كل شئ وضوؤه يزيد فى الزجاج. ثم وصف الزجاجة فقال: (الزجاجة كأنها كوكب درىّ) أى منسوب إلى الدّر لكون فيه من الصفاء والحسن ما يشابه الدّر.

ثم وصف المصباح بقوله: (يوقد من شجرة مباركة) أى يوقد من زيت شجرة مباركة. والمباركة الكثيرة المنافع وقيل: المنماة، والزيتون من أعظم الثمار نماء. ثم وصفها بأنها (لا شرقية ولا غربية) وقد اختلف المفسرون فى معنى هذا الوصف، فقال عكرمة وقتادة وغيرهم: إن الشرقية هى التى تصيبها الشمس إذا اشرقت ولا تصيبها إذا غربت، والغربية هى التى تصيبها إذا غربت ولا تصيبها إذا شرقت [ثم ذكر الشوكانى قول الحسن والثعلبى السابق ذكره فى تفسير القرطبى] وقال ابن زيد: إنها من شجر الشام، فإن الشام لا شرقىّ ولا غربىّ. والشام هى الأرض المباركة.

الفصل السادس: تحريف القرآن عند الشيعة

إن مراوغة الثعالب ومكر الأفاعى فن وصناعة، لا يجيدها إلا منافق خبيث يحسن العواء فى مهارة، ويجيد النباح فى قوة وجسارة، فإذا قلت لأصحاب العقول الخربة والعقائد المتتنة – الشيعة – إنكم تزعمون تحريف القرآن الكريم فى كل أمهات كتبكم وأصولها، هبّوا فى حماس منقطع النظير لتبرئة ساحتهم عن ذلك، وهجموا عليك هجومًا شرسًا متسلحين بالسباب والشتائم والأكاذيب لا بسين لباس الحمل الوديع المفترى عليه متحلين بالكلمات البراقة والأساليب المنمقة الخداعة، كقول شيخهم الشيعى لطفى الله الصافى: "فالأحرى بنا و بكل مسلم غيور على دينه وأمته ترك هذه المناقشات والظروف والأحوال على ما يشاهد فى العالم الإسلامى، فالفتن والكوارث هجمت علينا من كل جانب، يحاربنا الإلحاد واستعمار الصهيونية والصليبية والشرقية والغربية بأساليبها الخداعة، يغزونا فى عقر دارنا، ويهتكون حرماتنا، ويخربون مساجدنا"[1]

ويقول نفس الشيعى: "إن من أعظم الأخطار على وحدة المسلمين وتعاونهم ضد عدوهم المشترك إقدام بعض المستهترين الأغبياء الذين لا يقدرون عواقب ما يفعلون على ما يؤدى إلى انشغال أبناء الأمة الإسلامية الواحدة بصراعات كلامية لا تبتنى على أساس سليم."[2].

وحقًا لا يغرنك من الثعبان ملمسه، فما أنعم الكلام نعومة الملمس، وما ألدغه بالسم القاتل!

فهؤلاء أصحاب الكلام المزركش الخداع لا يكادون يخلُصون من مكرهم إلا وينهالون فى إصداراتهم وكتبهم[3] بمهاجمة أفاضل الصحابة بالسباب والشتائم ورميهم بالكفر

---

(١) فى كتابه: (مع الخطيب فى خطوطه العريضة) طبعة طهران، نقلا عن كتاب : (الشيعة والقرآن) صـ ٦.

(٢) فى كتاب (صوت الحق) صـ ١٣، نقلا عن كتاب : (الشيعة والقرآن) صـ ١٠.

(٣) كان اخرها فى معرض القاهرة الدولى للكتاب سنة ٢٠٠١.

والكذب، واختراع شرائع فقهية وتفاسير قرآنية لا صلة لها مطلقًا بالشرع الإسلامى الحنيف – كما مر بعضه سابقًا – ثم كانت الطامة الكبرى بالزعم الآثم الذى من قال بـه فقـد كفـر كفرًا بينًا ألا وهو الزعم بتحريف القرآن الكريم، وقد ظهر حاليا بعض الرجال المنتسبين إلى العلم من الشيعة، الذين بدأوا يتظاهرون إنكار التحريف والتعبير والتبديل ولكـن إنكـارهم هذا ليس إلا إنكار التقية كما صـرح بـذلك علمـاؤهم المتقـدمون مـنهم والمتـأخرون، وإلا لوجب عليهم البراءة من هذه الكتب التى امتلأت بمثل هذه الروايات."[1]

ونقف مع نموذج واحد من كتبهم، ونبرهن علـى كـذبهم بـدلائل وبـراهين مـن كتـبهم أيضًا.

يقول شيخهم الشيعى محمد حسين الفقيـه: "قـال مصـطفى صـادق الرافعـى فـى كتابـه إعجاز القرآن: ذهب جماعة من أهل الكلام ممن لا صناعة لهم إلا الظن والتأويـل إلى جـواز أن يكون قد سقط عنهم من القرآن شيء حملًا على ما وصفوا من كيفية جمعه، والرافعى مـن أعلام السنة يعترف بأن هناك من علماء السنة من ذهب إلى تحريف القرآن."[2]

ونقول: "كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كـذبا، فهـل ذكـر هـذا الكـذاب اسم عالم واحد من أهل السنة قال بهذا الكفر كما يـزعم؟! ثـم تعـالوا بنـا إلى فـتح كتـاب الرافعى لنرى تدليس الشيعة و كذبهم، فقد نقـل الشـيخ الشـيعى عبـارة الرافعـى (السـابق ذكرها) القائل فيها: (ذهب جماعة من أهل الكلام، إلى قوله: من كيفية جمعه). واكتفـى بهـذا القول المبتور من تلك الصفحة، وأخفى – عامدًا متعمدًا – قول الرافعى من نفـس الكتـاب الذى يقول فيه: (ونحسب أن أكثر ذلك مما افتراه الملاحدة وتزيدت بـه الفئـة الغاليـة، وهـم

---

(١) الشيعة والقرآن صـ ١٠٩.

(٢) فى كتابه: (لماذا انا شيعى) صـ ٧٦

فرقٌ كثيرة يختلفون فيه بغيًا بينهم)[١] أهذا يعنى اعترافًا من الرافعى بأن هناك من أعلام السنة من يقول بكفرهم هذا، أم هذا بيان بأنه ما قال بتحريف القرآن الكريم إلا ملحد من الفئة الغالية والفرق المختلفة بينهم بغيًا وعدوانا؟! وقد علق المحقق على عبارة الرافعى بقوله: [ومن رءوس الفرق المعروفة: المعتزلة، وهم عشرون فرقة، والشيعة اثنتان وعشرون، والخوارج سبع فرق، وبعض هذه الفرق يفترق أيضًا. قلنا: ولولا حفظ الله لكتابه وأنه المعجزة الخالدة، لما بقى منه بعد هؤلاء حرف واحد، فضلًا عن أن يبقى بجملته على الحرف الواحد (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه)][٢].

كذب ونفاق تحت ستار التقية المزعومة

ونقف مع قول أخر من كتبهم ليظهر – جليًا – خداعهم ومكرهم وكذبهم، فهذا شيخهم محمد حسين الفقيه يقول فى كتابه: (لماذا أنا شيعى) ما نصه حرفيًا: "وطرحوا ضدّى مسألة (تحريف القرآن)، وأقاموا الدنيا وأقعدوها لكتاب ميرزا حسين النورى فى تحريف القرآن. بيد أن بعض من انتمى إلى السنة لا يبرح مرددا نسبة القول بالتحريف إلى الشيعة لرأى ذهب إليه واحد منهم عبر القرون متعاميًا عن أراء فطاحل علماء الشيعة فى تاريخ المذهب فى عدم التحريف."[٣].

فهذا الكذاب يزعم نفاقًا وخبثًا أنه ما قال بتحريف القرآن غير واحد منهم عبر القرون! وهو يعلم علم اليقين أن عقيدة التحريف هى عقيدتهم منذ أسلافهم عبر القرون إلى يومنا هذا، وهذا الكتاب الذى يشير إليه الشيخ الشيعى خافيا عنوانه عن القراء هو: "فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" لميرزا حسين محمد تقى النورى

---

(١) مصطفى صادق الرافعى – إعجاز القرآن والبلاغة النبوية – ضبط وتصحيح وتحقيق محمد سعيد العريان – القاهرة – مطبعة الاستقامة – ط ٤ – ١٩٤٥.

(٢) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية صـ ٤٢

(٣) لماذا أنا شيعى صـ ٧٥ ، ٧٦.

الطبرسى، وله عندهم مرتبة رفيعة ومنزلة عظيمة، ويستشهدون به فى كتبهم ويعتزّون له بالتمكن فى الحديث، ويسمونه (خاتمة محديثهم).

وقد طُبع هذا الكفر الصريح فى إيران، وانتشر فى الأوساط العلمية، الشرقية منها والغربية، ووصل إلى المستشرقين ونقلوا منه أشياء كثيرة فى كتبهم[(١)].

ولا يوجد كتاب من تراجم القوم إلا وفيه ذكر لهذا الكتاب، وأكثر من ذلك لا يُطبع كتاب تفسير للقوم إلا وفى مقدمته بحث عن تحريف القرآن وسرد الأدلة (الكاذبة) لهذا[(٢)] وقد كان مما قال به النورى الطبرسى فى كتابه المذكور: "ونقصان السورة هو جائزة كسورة الحفد وسورة الخلع وسورة الولاية"[(٣)].

ولولا خشية الإطالة لأتينا ببعض هذه السور المزعومة المكذوبة مصورة من كتبهم أنفسهم.

ثم بعد هذا ينافقون ويضحكون على العامة بأنهم لا يريدون تفكك وحدة الصف، وأن الخلافات بين السنة والشيعة تفتح باب الطعن فى الإسلام وتتيح للمستشرقين والأعداء كذا وكذا. إلخ.

هذا الكلام المزركش والمنمق الذى تتلونون به بين الحين والحين. أفلا يستحون؟! أما عن زعم الشيخ الشيعى الكاذب فى كتابه بأنه (رأى ذهب إليه واحد منهم عبر القرون) فقد بينا منزلة هذا الواحد المذكور عندهم وهو كما يسمونه (خاتمة محدثيهم). أما عن قوله بأنه ما قال بالتحريف غير هذا الواحد، فهذا كذب ونفاق يفعلونه باسم التقية عندهم (أى يخفون عقيدتهم خوفًا من الناس) ويفعلونه هروبا من الفضيحة التى تلاحقهم فى كل زمان

---

(١) الشيعة والقرآن.

(٢) الشيعة والقرآن صـ ٢٥.

(٣) نفسة صـ ١٦.

ومكان. وإليك أيها القارئ الكريم – بيانًا يحمل بعض أسماء علماء الشيعة الذين قالوا بالتحريف غير الذى ذكره الشيخ الشيعى وذلك على سبيل المثال لا الحصر[١].

(الكافى) لأبى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى

قال عنه أغا برزك الطهرانى: "هو من أجل الكتب الأربعة الأصول المعتمدة عليها"[٢].

وقال القمى: "سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا أنه لم يصنف فى الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه"[٣].

وقال الخوانسارى: إن المحدث النيسابورى قال فى الكافى: "ثقة الإسلام، قدوة الأعلام، والبدر التمام، جامع السنن والأثار فى حضور شعراء الإمام عليه أفضل السلام"[٤].

وقال عنه ابن الطاووس: "الشيخ المتفق على ثقته وأمانته، أبلغ فيما يرويه، وأصدق فى الدراسة"[٥].

وقال عنه الدكتور على شريعتى: "فى ضوء قراءة شاملة للنصوص الإسلامية، وخصوصًا الشيعية، وعلى الأخص "كتاب الحجة من الكافى" وهو من أشهر وأقدم نصوصنا يظهر أن المسلمين يفهمون "الإمام" بأنه: "انسان ما فوق" "لا إنه" "ما فوق الإنسان"[٦].

---

(١) انظر هذه الوقفة كلها فى كتاب (الشيعة والقرآن) من صـ ٢٨.

(٢) فى كتابه: (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) جـ ١٧ صـ١٤٥

(٣) فى كتابه: (الكنى والألقاب) جـ٣ صـ ٩٨.

(٤) فى كتابه (روضات الجنة) جـ٦ صـ ١١٦.

(٥) فى كتابه: " كشف المحجة " صـ ٢٥٨.

(٦) فى كتابه الأمة والإمامة من معروضات معرض القاهرة الدولى للكتاب سنة ٢٠٠١ والكتاب : طبعة دار الأمير– بيروت -١٩٩٢–ص١٠٩.

يقول الكلينى: "إن القرآن الذى جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية"[١].

والمعروف أن القرآن ستة آلاف وما تتان وثلاث وستون آية. ومعناه أن ثلثى القرآن قد ذهب أدراج الرياح، والموجود- على زعمهم- هو الثلث فقط، ولقد صرح بذلك جعفر بن الباقر كما ذكر الكلينى فى كافيه أيضًا تحت باب "ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام" وقد سبق الإشارة إلى ذلك.

ويقول الكلينى فى قوله تعالى: "ولقد عهدنا إلى أدم من قبل – كلمات فى محمد وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من ذريتهم – فنسى" هكذا والله نزلت على محمد ﷺ" وهو يعنى أن ما بين الشرطتين قد نزل من عند الله تعالى فى القرآن الكريم ولكن صحابة النَّبيّ ﷺ وخصوصًا عثمان رضي الله عنه جميعًا قد حذفوه من القرآن"[٢].

وكبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا" وأمثلة هذا الحذف المزعوم يشمل جميع القرآن الكريم عندهم. عياذًا الله.

ويقول العباس القمى: "فالقرآن منه ناسخ ومنسوخ، ومنه محكم ومن متشابه، ومنه عام ومنه خاص، ومنه تقديم ومنه تأخير، ومنه منقطع ومنه معطوف، ومنه حرف مكان حرف، ومنه على خلاف ما أنزل الله"[٣].

ويقول هاشم البحرانى المفسر الشيعى: "وقد وردت فى زيارات عديدة كزيارة الغدير وغيرها، وفى الدعوات، الكثيرة كدعاء صنمى قريش"[١] وغيره عبارات صريحة فى تحريف القرآن وتغييره بعد النَّبيّ ﷺ"[٢].

---

(١) فى كتابه: "الكافى" جـ٢ صـ ٦٣٤ كتابه فضل القرآن: "عن على بن الحكم عن هشام بن صالح عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) فى كتابه الكافى ج١ صـ ١٦ : عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن جعفر بن عبد الله عليه السلام.

(٣) إمام مفسرى الشيعة فى كتابه: (تفسير القمى) جـ١صـ٥.

ويقول محمد بن الحسن الصفار – وهو من كبار رجال الشيعة – فى كتابه: "بصائر الدرجات" الجزء الثامن، الباب السابع عشر ما نصه: "حدثنا على بن محمد عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن يحي بن أديم، عن شريك، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: دعا رسول الله أصحابه بمنى، فقال: "يأيها الناس: إنى تارك فيكم حرمات الله وعترتى والكعبة البيت الحرام، ثم قال أبو جعفر: أما كتاب الله فحرفوا، وأما الكعبة فهدموا، وأما العترة فقتلوا، وكل ودايع الله فقد تبرؤا".

ومن مشايخهم الذين قالوا بالتحريف وألفوه فيه: حاجب بن الليث بن السراج، وهو الذى سأل عن المفيد المسائل المعروفة قال فى بعض كلماته ورأينا الناس بعد الرسول ﷺ وآله اختلفوا اختلافًا عظيمًا فى فروع الدين وبعض أصوله حتى لم يتفقوا على شئ منه، وحرفوا الكتاب وجمع كل واحد منهم مصحفًا زعم أنه الحق.

وممن ذهب إلى هذا القول الشيخ الملقب عندهم (بالثقة الجليل الأقدام): فضل بن شاذان فى مواضع من كتاب الإيضاح.

وممن ذهب إليه من القدماء شيخهم محمد بن الحسن الشيبانى صاحب تفسير "نهج البيان عن كشف معانى القرآن"

ومنهم شيخهم المعروف – عندهم – (بالثقة): أحمد بن محمد خالد البرقى صاحب كتاب المحاسن المشتمل على كتب كثيرة، وعدّ الشيخ الطوسى فى الفهرست والنجاشى من كتبه "كتاب التحريف".

ومنهم والده المعروف –عندهم– (بالثقة): محمد بن خالد النجاشى من كتبه: "كتاب التنزيل والتغيير".

---

(١) يقصد – لعنه الله – ابا بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٢) فى مقدمة تفسيره (البرهان) صـ ٣٩.

ومنهم شيخهم (الثقة) الذى لم يُعثر له على زلة فى الحديث - كما ذكروا - علىّ بن الحسن بن فضال، عُدّ من كتبه: "كتاب التنزيل من القرآن والتحريف".

ومنهم مفسر شيعى أخر هو: محمد محسن الملقب (بالفيض الكاشانى)، فانه ذكر فى مقدمة تفسيره تحت: المقدمة الثالثة: بعنوان: "نبذ مما جاء فى جمع القرآن وتحريفه، وزيادته ونقصه" وأورد فيها روايات تتجاوز الخمسين.

وقال الشيخ على أصغر البروجردى: "وواجب علينا أن نعتقد أن القرآن الأصلى لم يُغير ولم يُبدل، هو الذى ليس إلا عند إمام العصر (الغائب) عجل الله فرجه، ولكن المنافقين غيّروا وحرّفوا القرآن الذى عندهم"[1].

ويقول زين العابدين الكرمانى: "إن الشيعة مجبورون أن يقرءوا هذا القرآن تقية بأمر آل محمد عليهم السلام"[2].

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف٥].

والحمد لله الذى تولى بنفسه حفظ كتابه الكريم فقال جل شأنه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر٩].

---

(١) من أعيان القرن الثالث عشر، الذى كان فى عصر محمد شاه القاجارى، فى كتابه (عقائد الشيعة) صـ٢٧ طبعة إيران.

(٢) فى رسالته: " تذييل فى الرد على هاشم الشامى"

الفصل السابع: الشيعة ووضع الأحاديث

قال رسول الله ﷺ[1]: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّار».

ما زال فى كل عصر ومصر من يتجرأ على الله بالعصيان ويتجرأ على رسول الله ﷺ بالوضع والكذب، وحتى بلغت الأحاديث المكذبة ألافا وألافا! "كيف وقد وضع رجل واحد من الزنادقة نحو أربعة آلاف حديث! ووضع ثلاثة من المعروفين بالوضع أكثر من عشرة آلاف حديث! فماذا يقول القارئ الكريم فى الأحاديث الأخرى التى وضعها أناس آخرون لغايات مختلفة وأغراض متباينة، منها السياسية، ومنها العصبية، والمذهبية، ومنها التقرب إلى الله تعالى بزعمهم! ومنها أحاديث وضعت خطأ دون قصد من بعض المغفّلين من الصوفية، وضعفاء الحفظ من الفقهاء وغيرهم ممن لا عناية لهم بالحديث وضبطه وهى منتشرة بكثرة فى كتب الفقه والتفسير والوعظ والترغيب والترهيب وغيرها، ولكن الله تبارك وتعالى سخّر لهذه الأحاديث طائفة من الأئمة بينوا ضعفها وكشفوا عوارها وأوضحوا وضعها، ولذلك لما قيل للإمام عبد الله بن المبارك: "هذه الأحاديث المصنوعة؟" أجاب بقوله: "يعيش لها الجهابذة".

وقال ابن الجوزى: "لما لم يمكن أحدًا أن يُدخل فى القرآن ما ليس منه، أخذ أقوام يزيدون فى حديث رسول الله ﷺ ويضعون عليه مالم يقل، فقيض الله علماء يذبُون عن النقل، ويوضحون الصحيح، ويفضحون القبيح، وما يخلى الله منهم عصرًا من الأعصار، غير أن هذا الضرب قد قل فى هذا الزمان فصار أعز من عنقاء مغرب"[2]

وفيما يلى طائفة (على سبيل المثال لا الحصر) من الأحاديثة المكذوبة والموضوعه التى تشدّق بها الشيعيون وبنوا عليها عقيدتهم الضالة الفاسدة، وما بُنى على باطل فهو باطل.

---

(١) (صحيح) : احمد ١٤١٦، البخارى ١٠٧، أبو داود ٣٦٥١، ابن ماجة ٣٦.

(٢) الألبانى الأحاديث الضعيفة والموضوعة – بيروت – المكتب الإسلامى – طه – ١٩٨٥ – ٦/١

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[1] [التوبة١٠٩]

* «يَا عَلِيّ أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»[2]

موضوع: أخرجه الترمذى ٣٧٢٠، وابن عدى (٥٩/ ١، ٦٩/ ١) والحاكم (٣/ ١٤) من طريق حكيم من جبير عن جميع بن عمير عن ابن عمر.

* «يا علىّ انت أخى وصاحبى ورفيقى فى الجنة»

موضوع: أخرجه الخطيب (١٢/ ٢٦٨) من طريق عثمان بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن علىّ بن الحسين عن أبيه عن على مرفوعا.

قال الألبانى رحمه الله: وهذا سند موضوع، عثمان بن عبد الرحمن هو القرشى وهو كذاب، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأحاديث المؤاخاه كلها كذب" وأقره الذهبى فى "مختصر المناهج" صـ ٤٦٠.

* «إن الله تعالى أوحى إلىّ فى علىّ ثلاثة أشياء ليلة أُسرى بى: انه سيد المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين».

موضوع: أخرجه الطبرانى فى "المعجم الصغير" صـ ٢١٠ من مجاشع بن عمرو، حدثنا عيسى بن سوادة النخعى: حدثنا هلال بن أبى حميد الوزان عن عبد الله بن عكيم الجهنى مرفوعا. وقال: "تفرد به مجاشع".

قال الشيخ الألبانى: وهو كذاب، وكذا شيخه عيسى بن سوادة، وبه وحده أعله الهيثمى فى "المجمع" (٩/ ١٢١) فقصر. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "هذا حديث موضوع

---

(١) لاحظ فى الآية الكريمة عموم اللفظ لاخصوص سبب النزول.

(٢) انظر هذه الوقفة النقدية عند الألبانى – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – ص ٣٥٥ وما بعدها ٦

عند من له أدنى معرفة بالحديث، ولا تحلّ نسبته إلى الرسول المعصوم، ولا نعلم أحدًا هو 'سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين غير نبينا ﷺ، واللفظ مطلق، ما قال فيه من بعدى'. وأقره الذهبى فى 'مختصر المناهج' صـ ٤٧٣.

*** «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل (يس) الذى قال: (يا قوم اتبعوا المرسلين). وحزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال: (أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله)، وعلىّ بن أبى طالب وهو أفضلهم».**

موضوع: ذكره السيوطى فى 'الجامع الصغير' من رواية أبى نعيم فى 'المعرفة' وابن عساكر عن ابن أبى يعلى، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: 'هذا حديث كذب' وأقره الذهبى فى 'مختصر المناهج' صـ ٣٠٩، وكفى بهما حجة.

ولما عزاه ابن المطهر الشيعى لرواية أحمد، أنكره عليه شيخ الإسلام فى رده عليه فقال: 'لم يروه أحمد لا فى 'المسند' ولا فى 'الفضائل' ولا رواه أبدا، وإنما زاده القطيعى[1] عن الكديمى، حدثنا عمرو بن جميع، حدثنا ابن أبى ليلى عن أخيه عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه مرفوعًا، فعمرو هذا قال فيه ابن عدى الحافظ: يُتهم بالوضع والكديمى معروف بالكذب، فسقط الحديث، ثم قد ثبت فى الصحيح تسمية غير (علىّ) رضي الله عنه صديقًا، فعن أنس قال[2]: صَعِدَ النَّبِيّ ﷺ أُحُدًا وَأَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ، فقال النَّبِيّ ﷺ: «اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَان» وأقره الذهبى فى 'مختصره' صـ ٤٥٢.

*** «النظر فى المصحف عبادة، ونظر الولد إلى الوالدين عبادة، والنظر إلى علىّ بن أبى طالب عبادة».**

---

(١) يعنى على كتاب أحمد فى " فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم " ص ٤٣١ ، ص ٤٣٢ من المختصر.

(٢) (صحيح) : أحمد ١١٦٩٦، البخارى ٣٦٧٥، أبو داود ٤٦٥١.

موضوع: أخرجه ابن أبى الفراتى من طريق محمد بن زكريا بن دينار، حدثنا العباس ابن بكار، حدثنا عباد بن كثير عن أبى الزبير عن جابر مرفوعًا، وذكره السيوطى فى "اللآلئ" (١ / ٣٤٦) شاهدًا وسكت عليه! وهو موضوع فإن محمد بن زكريا هو الغلابى وهو معروف بالوضع.

*** «علىّ إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله».**

موضوع: أخرجه الحاكم (٣ / ١٢٩) والخطيب (٤ / ٢١٩) من طريق أحمد بن عبد الله بن يزيد الحرانى، حدثنا عبد الرازق، حدثنا سفيان الثورى عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن عثمان قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (فذكره)، وقال: "صحيح الإسناد" وتعقبه الذهبى بقوله: قلت: "بل والله موضوع، وأحمد كذاب، فما أجهلك على سعة معرفتك"!

*** «السُّبّق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين، والسابق إلى محمد ﷺ علىّ بن أبى طالب».**

ضعيف جدًا: رواه الطبرانى (٣ / ١١١/ ٢) عن الحسين بن أبى السرى العسقلانى، حدثنا حسين الأشقر، حدثنا سفيان بن عينيه عن ابن أبى نجيح عن مجاهد من ابن عباس مرفوعًا، وقال الشيخ الألبانى: وهذا سند ضعيف جدًا إن لم يكن موضوعًا، فإن حسين الأشقر وهو ابن الحسن الكوفى شيعى غال، ضعفه البخارى جدًا.

*** «من مات ولم يعرف ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية».**

لا أصل له بهذا اللفظ، وقد قال الشيخ ابن تيميه: "والله ما قاله رسول الله ﷺ هكذا، وإنما المعروف ماروى مسلم أن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من خلع يدًا من طاعة لقى الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية" وأقره الذهبى فى "مختصر مناهج السنة" صـ ٢٨ وكفى بهما حجة.

وقال الشيخ الألبانى: وهذا الحديث رأيته فى بعض كتب الشيعة، ثم فى بعض كتب القاديانية يستدلون به على وجوب الإيمان بدجالهم ميرزا غلام أحمد المتنبى، ولو صح هذا الحديث لما كان فيه أدنى إشارة إلى ما زعموا، وغاية ما فيه وجوب اتخاذ المسلمين إمامًا يبايعونه، وهذا حق كما دل عليه حديث مسلم وغيره [١].

* «كان أحبُّ النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة، ومن الرّجال علىّ».

باطل: أخرجه الترمذى (٢ / ٣١٩) والحاكم (٣ / ١٥٥) من طريق جعفر بن زياد الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: فذكره، وقد رُوى الحديث عن عائشة رضي الله عنها، وهو باطل عنها أيضًا، يرويه جميع ابن عمير التيمى قال: "دخلت مع عمتى (وفى رواية: أمى) على عائشة، فسئلت: أى الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها" أخرجه الترمذى (٢ / ٣٢٠) والحاكم (٣ / ١٥٤) من طريقين عن جميع به والسياق للترمذى.

قال الذهبى: جميع متهم، ولم تقل عائشة هذا أصلًا، وقال الشيخ الألبانى: ويؤيد قوله شيئان: الأول: أنه ثبت عن عائشة خلافه، فقال الإمام أحمد (٦ / ٢٤١)، حدثنا عبد الواحد الحداد عن كهمس عن عبد الله بن شقيق، قال: قلت لعائشة: أى الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: عائشة، قلت: فمن الرجال؟ قالت: أبوها".

قال الألبانى: وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح.

الثانى: أنه صح عن النَّبِيّ ﷺ خلافه، من رواية عمرو بن العاص قال: "أتيت رسول الله ﷺ فقلت: أى الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، قلت: من الرجال؟ قال: أبوها، ثم من؟ قال: عمر. فمعدّ رجالا". [أخرجه الشيخان وأحمد (٤ / ٢٠٣)] [٢]

---

(١) الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألبانى ١/٣٥٤ ، ٣٥٥

(٢) المرجع السابق ٣/٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

*«قول النَّبيّ ﷺ لعلىّ: والذى بعثنى بالحق ما أخرتك إلا لنفسى، فأنت عندى بمنزلة هارون من موسى، ووارثى ". فقال يارسول الله! ما أرث منك؟ قال: " ما أورثت الأنبياء ". قال: وما أورثت الأنبياء قبلك؟ قال: " كتاب الله وسنة نبّيهم، وأنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى، وأنت أخى ورفيقى " ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية. "إخوانا على سرر متقابلين". "الأخلاء فى الله ينظر بعضهم إلى بعض".

موضوع: أخرجه الطبرانى فى "الكبير" (٥١٤٦) من طريق عبد المؤمن بن عباد بن عمرو العبدى: حدثنا يزيد بن معن: حدثنى عبد الله بن شر حبيل عن رجل من قريش عن زيد بن أبى أوفى.

وقال الألبانى: وهذا إسناد ضعيف مظلم، الرجل من قريش لم يُسـمّ، واللذان دونه لم يترجم لهما أحد، وعبد المؤمن بن عباد بن عمرو العبدى، قال ابن أبى حاتم (٣ / ٦٦) عن أبيه "ضعيف الحديث" وقال البخارى فى التاريخ الكبير (٣ / ٢ / ١١٧) وقد ساق له حديثا أخر: "لا يتابع عليه".

قلت: ولوائح الصنع والوضع لا ئحة على هذا الحديث. والله أعلم [1].

* «أحبُّ أهل بيتى إلىّ الحسن والحسين».

ضعيف: أخرجه البخارى فى (التاريخ الكبير) (٤ / ٢ / ٣٣٨) والترمذى (٤ / ٣٤٠) من طريق يوسف بن إبراهيم وقد ضعّفوه.

* «أحبُّ أهلى إلىّ فاطمة».

ضعيف: أخرجه الترمذى(٤/ ٣٥٠) والحاكم(٢/ ٤١٧) من طريق عمر بن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه. وقال الذهبى: عمر: ضعيف. وقال الحافظ: "صدوق يخطئ".

---

(١) المرجع السابق ٣/٥٤٨ ، ٥٥٠

* «إن الله أمرنى أن أُزوّج فاطمة من علىّ، ففعلت، فقال لى جبريل: إن الله قد بنى جنة من لؤلؤ قصب، بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مُشدّدة بالذهب، وجعل سُقوفها من زبرجد أخضر، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكلّلة بالياقوت».

موضوع: رواه العقيلى فى (الضعفاء) (٢٦٧).

* «أنا مدينة العلم وعلىّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من الباب» [1]

موضوع: رواه الطبرانى فى "الكبير" (١١ / ٥٥) رقم (١١٠٦)، والحاكم فى المستدرك (٣/ ١٢٦) والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (١/ ٤٨) وفى سنده أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى وهو متهم بالكذب. وانظر "السلسلة الضعيفة" للألبانى حديث رقم (٢٩٥٥).

* «أنا دار الحكمة وعلىّ بابها».

ضعيف: رواه الترمذى فى "المناقب" (٣٧٢٣)، وقال: هذا حديث غريب منكر، وهذا تضعيف من الأمام الترمذى نفسه.

* «علىّ باب علمى ومبين من بعدى لأمتى ما أرسلت به، حُبّه إيمان وبُغضه نفاق».

ضعيف: رواه الديلمى كما فى "زهر الفردوس" (٢ / ٣١٦ – ٣١٧)، وفى سنده عبد المهيمن بن العباس، وهو ضعيف كما فى "التقريب" (١ / ٥٢٥).

والأحاديث الموضوعة والضعيفة والملفقة من مثل ذلك أكثر مما تحصى أو تُعد، ويكفى القارئ الكريم أن يعلم أن الشيعة يسوقون للناس ألفين من الأحاديث المكذوبة والموضوعة كأدلة لإثبات تحريف القرآن، كما ورد فى صميم كتبهم التى قالت بذلك. وسيأتى ذكر أمثلة منها إن شاء الله.

---

(١) هذه الأحاديث الثلاثة الأخيرة من الأحاديث التى استشهد بها السيد عبد الحسين شرف الدينفى كتابه (المرجعات) طبعة دار البيان العربى ببيروت ص ٢٨٤. وقد تفضل بتخريجها الشيخ محمد بيومى جزاه الله خيراً

الفصل الثامن: حقائق عن الشيعة

رحم الله صلاح الدين لم يحارب الصليبيين حتى فعل أمرين؛ الأول: عمد إلى الأزهر فقضى على المذهب الشيعيّ الذى كان يدرس فى ربوعه ويسيطر عليه!، الثانى: عمد إلى الشباب الذى كان يقيم الليل، فجعلهم فى مقدمة الصفوف!.

لعلك أخى الكريم قد أدركت فورًا: لماذا يكره الشيعة صلاح الدين الأيوبى ويبغضونه أشد ما يكون!!

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[1]: «افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ قَالَ الْجَمَاعَةُ».

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ[2]: «يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ».

والحديثُ وإن كان واردًا فى وصف الخوارج، إلا أن الوصف عام لكل من خالف ظاهره باطنه، وانحرف عن هدى الإسلام الحنيف وصحيح السّنة.

---

(١) (صحيح): احمد ٢٧٥١٠، ابو داود ٤٥٩٦، الترمذى ٢٦٤٠، ابن ماجة ٣٩٩١، صحيح الجامع ٢٠٤٢.

(٢) (صحيح): البخارى ٥٠٥٨، مسلم ١٠٦٤، ابو داود ٤٧٦٤، النسائى ٢٥٧٨، أحمد ١٠٦٢٥.

وقد حذرنا النَّبِيّ من الانخداع بالمظاهر الخدّاعة فقال ﷺ: [١] «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ».

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ[٢]: «تَكُونُ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا».

والآن؛ هل تحب الشيعة؟ هل تتعاطف معهم وتدافع عنهم؟ إن قلت نعم فأبشر: بحديث عَبْدِ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ[٣]: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

فهل يسرك أن تُحشر معهم يوم القيامة؟! وهل يسرك أن تُكِنّ بالمودة والاحترام لمن تجرأ على بيت النبوة، فسبّ زوجات الحبيب المصطفى بأقذع الشتائم والسُباب؟! وهل يسرك أن تقف مع من شتم أصحاب النَّبِيّ ورماهم بالكفر والفسق، وعلى رأسهم: أبو بكر وعمر وعثمان؟! وهل تقبل أن تتزوج من امرأة شيعية أو تزوج ابنتك أو أختك لرجل شيعيّ ليمارس هذه العقائد الخربة داخل بيتك؟!

---

(١) (صحيح): أحمد ٨٠٧٨، مسلم ١٩٠٥، الترمذى ٢٣٨٢، النسائى ٣١٣٧.

(٢) (صحيح): أحمد ٧٩٧٠، مسلم ١١٨، الترمذى ٢١٩٥.

(٣) (صحيح): البخارى ٦١٦٨، مسلم ٢٦٤١، أحمد ٣٧١٠.

أخي الكريم، إننا نرى الناس في دنياهم لا يحبون الخديعة أو أن أحدًا يمكر بهم ويضحك عليهم، فلو أنك ذهبت لشراء منزل أو سيارة لوقفت أمام ذلك بنظر الخبير المدقق واستعنت بأهل الخبرة والإخلاص، حتى لا تقع في الشراء ويغرك ما يزينه البائع من ديكور ومنظر جميل قد يخفى تحته مصيبة تجعل صفقة البيع فاسدة. وأحرى بنا أن نكون كذلك في أمر الدين، فلا تغرنك تلك المظاهر التي تراها في تلك الفئة الباغية من لطيف الكلام والصياح والتصايح بمحاربة اليهود والأمريكان وحماية الإسلام، نعم إنهم يدافعون عن إسلامهم الشيعي، وهم يفعلون ذلك ثم يستديرون لضرب الإسلام بكل معول وبغير هوادة، فهم الذين قالوا بتحريف القرآن وكفى بها مصيبة تُكَفّر صاحبها، ولم تعرف الدنيا جماعة سَبُّوا وكَفَّرُوا أصحاب نبيهم وأتباعه كما عُرِف عن الشيعة، وعلى العموم إذا كنت تريد أن تعرف حقيقتهم حتى لا تقع في شرهم فاقرأ في كتبهم أنفسهم التي تحمل عقائدهم وأفكارهم ومازالت تُطبع إلى اليوم وتُوزع في جميع البلاد!

وإليكم أهمها:

أصول الكافي للكليني (طبعة الهند).

فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب للطبرسي (طبعة إيران).

كشف الأسرار للخميني (وفيه سَبٌّ الصحابة صراحةً).

الحكومة الإسلامية للخميني (وفيه قال إن الأئمة لا يعتريهم سهو أو غفلة) لأنهم معصومون!!

المراجعات لشرف الدين الموسوى.

وهناك أربعة كتب للشيعة يعتمدون عليها اعتمادًا قويًا ويثقون بها وثوقًا بالغًا:

أولًا: الكافي: وهو أهم الكتب عند الإمامية الإثنى عشرية على الأطلا ق، وهو للكلينى وفيه قال بتحريف القرآن

ثانيًا: كتاب التّهذيب.

ثالثًا: كتاب من لا يحضره الفقيه.

رابعًا: كتاب الاستبصار.

هذه هي أمهات الكتب عند الشيعة وقد جمعها كتاب (الوافي).

فاحذر ثم احذر من الكتب الدعائية للشيعة التي تظهر خلاف حقيقة مذهب الشيعة.

سؤال: هل الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب إسلامي يجوز التعبد به؟

الجواب: كيف يعبد المؤمن ربه على مذهب يقول بتحريف القرآن في صميم كتبهم وليس في كتب غيرهم ... كيف يعبد ربه ويتقرب إليه بسَبِّ زوجات النَّبيّ ﷺ اللاتي هن أمهات المؤمنين كما قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب٦] كيف يعبد المؤمن ربه على مذهب يُبيح الزنا تحت زعم ما يسمى بزواج المتعة، ويبيح إتيان النساء في أدبارهن، ويحرم غسل الرجلين في الوضوء، ولا يُصَلُّون إلا خلف شيعي ولا يؤمنون إلا بالأحاديث التي جاءت عن طريق الشيعة فقط، ويعطلون الجمعة لغياب إمام المنتظر كيف يعبد المؤمن ربه ويتقرب إليه بسبِّ صحابة النَّبيّ ﷺ الذين مدحهم الله في قرآنه الكريم يقول تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة١٠٠]، وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح١٨] وقال رسول الله ﷺ[1]: «لا تَسُبُّوا احدًا من اصحابي، فلو ان احدكم انفَقَ مثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما ادرك مُدَّ احدهم ولا نصيفه» أي؛ وزن جبل أُحُد ذهبًا وهو أضخم جبال المدينة المنورة.

---

(١) (صحيح): احمد ٢٤٩٤٢، البخارى ١٣٩٣، ابو داود ٤٨٩٩، النسائى ١٩٣٦.

وارجع إلى صحيح البخاري ستجد أحاديث صحيحة يُبشّر فيها النَّبيّ ﷺ المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، يُبَشّر أصحابه أبا بكر وعمر وعثمان بالجنة، ويذكر فضائل أصحابه عليّ رضي الله عنه وخالد بن الوليد الذي لقبه بسيف الله المسلول والزبير بن العوام الذي لقبه بالحواري وسعد بن أبى وقاص الذي قال له رسول الله ﷺ[1]: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي سَعْدَ» وغيرهم كثير من الصحابة رضوان الله عليهم.

ولكن هذا كله لم يعجب الشيعة!!. وكأني بهم في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف١٤٦] فذهبوا يُكَيلُون السباب والشتائم للصحابة وزوجات النَّبيّ ﷺ.

قال الكليني: "كان الناس أهل رده -أي كفر- بعد النَّبيّ ﷺ إلا ثلاثة: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي"!![2]ذ

ويقول الدكتور على شريعتي: "فإذا نحن نرى المتعملين للخلافة رجالًا من شاكلة عبد الرحمن بن عوف،وعثمان وخالد بن الوليد وسعد ابن أبى وقاس برجوازي وهاذل وهم بين عابد للمال ومترف لا يبالى ومتوحش لا يتقى"!![3]

ويقول محمد الرضي الضوى: "ولو أن أدعياء الإسلام والسنة أحبوا أهل البيت عليهم السلام لا تَّبعُوهم ولما أخذوا أحكام دينهم من المنحرفين عنهم كأبي حنيفة والشافعيّ ومالك وابن حنبل."[4]

---

(١) (صحيح): البخارى ٤٠٥٥، مسلم ٢٤١٢، الترمذى ٢٨٣٠، ابن ماجة ١٣٠، أحمد ١٤٩٨.

(٢) في كتاب الروضة في الكافي جـ ٨ ص ٢٤٥.

(٣) في كتاب: (فاطمة هي فاطمة) صـ ١٣٧ بيروت سنة ١٩٩٢ وهو من معرضات معرض القاهرة الدولي للكتاب سنة ٢٠٠١م.

(٤) في كتابه: (كذبوا على الشيعة ص ٢٧٩.

يقول أحد مشايخهم وهو السيد أمين محمد الكاظمى القزوينى: "الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أفضل من الأنبياء."(١)

وقال آية الله السيد عبد الحسين وهو أحد أعوان الخميني: "وأئمتنا الأثنى عشر عليهم السلام أفضل من جميع الأنبياء بإستثناء خاتم الأنبياء ﷺ."(٢)

وقال المجلسي والكلينى: "ولا يصل عقولنا فرق بين النبوة والإمامة."(٣)

ويقول الخميني: "إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها وإتباعها. (٤)

ويقول أيضًا: "لأن الأئمة لا أتصور فيهم السهو والغفلة ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيها مصلحة المسلمين."(٥)

التُقْيَة

وهى التظاهر بعكس الحقيقة، وهى تبيح للشيعي خداع غيره فينكر ظاهرًا ما يعتقده باطنًا حتى ولو أقسم بالله يقول شيخهم ورئيس محدثيهم محمد بن على بن الحسين الملقب بالصدوق: "واعتقدنا في التقية أنها واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة، والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلا أن يخرج القائم، من تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله وعن دين الإمامية وخالف الله ورسوله والأئمة"(٦).

الولاية

ويقرر كبار مشايخهم أن منكر الولاية أي الإمامية الأثنى عشرية كافر بلا خلاف بينهم!!

---

(١) في كتابه: " الشيعة في عقائدهم وأحكامهم (ص ٧٣ الطبعة الثانية).

(٢) في كتابه: (اليقين ص ٤٦ طبعة دار التعارف بيروت لبنان ١٩٨٩).

(٣) الأول في بحار الأنوار صـ ٢٦ ، والثانى في الكافي صـ ٢٦.

(٤) في كتابه: " الحكومة الإسلامية ص ١١٣.

(٥) المصدر السابق ص ٨١.

(٦) في (رسالة الاعتقادات ص ١٤٠ طبعة مركز نشر الكتاب إيران سنة ١٣٧٠ هـ)

يقول: آية الله الشيخ عبد الله المامقانى الملقب عندهم بالعلامة الثاني: "وغاية ما يستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر والمشرك في الآخرة على كل من لم يكن إثنى عشريًا!!"[١]

ثم يقولون بعد ذلك: أننا لا نكفر أهل السنة ونعدهم مسلمين.

ويقول الشيخ محمد حسين آل الكاشف الغطاء، وهو من كبار المشايخ الشيعة: "الإمامة منصب الهي كالنبوة، فكما أن الله يختار من يشاء من عباده للنبوة، فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه"[٢]

ويقول الكلينى عن أبى بكر وعمر: "رجسان ملعونان هما الجبت والطاغوت وهما فرعون هذه الأمة وهامانها، هما اشد أهل النفاق نفاقًا وعداءً للنبي وضررًا للإسلام"[٣].

ويقول الخميني: "أولئك الصحابة الذين لم يكن لهم هَمٌّ إلا الدنيا، والحصول على الحكم دون الإسلام والقرآن والذين اتخذوا القرآن مجرد ذريعة لتحقيق نواياهم الفاسدة، قد يسهل عليهم إخراج تلك الآيات من كتاب الله التي كانت تدل على خلافة علىّ رضي الله عنه بلا فضل و علىّ إمام الأئمة، وكذلك تحريف الكتاب السماوي".!![٤]

قال الشوكانى: "إن أصل دعوة الروافض كياد الدين ومخالفة الإسلام، وبهذا يتبين أن كل رافضي خبيث يصير كافرًا بتكفيره لصحابي واحد، فكيف بمن كفَّر كل الصحابة واستثنى أفرادًا يسيرة"[٥].

وقال ابن تيمية: "من زعم أن القرآن نُقِص منه آيات وكُتِمتْ أو زعم أن له تأويلات باطنة تُسقط الأعمال الشرعية فلا خلاف في كفرهم"[١].

---

(١) في تنقيح المقال جـ١ ص ٢٠٨ طبعة النجف سنة ١٩٥٢م.

(٢) انظر هذا الكلام في كتاب: الشيعة وأصولها ص ٨٥، و كتاب الحكومة الإسلامية للخمينى ص ٣٩.

(٣) في كتابه الكافي جـ١ ص ٤٤.

(٤) في كتابه كشف الأسرار ص ١١٤.

(٥)

صدق أو لا تصدق

في كتب الشيعة مثل: الكافي، والتهذيب، والوافي: لعنات على أبى بكر وعمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم جميعًا وعلى العامة وهم كل الأمة، لعنات بعبارات ثقيلة بذيئة شنيعة وتروى كتب الشيعة أدعية وأوراد بعد كل صلاة مكتوبة ينهالون في هذه الدعوات باللعنات على أبى بكر وعمر وعائشة حفصة رضي الله عنهم جميعًا وفى بعض كتبهم أنفسهم مثل الكافي والتهذيب أدعية مأثورة عند زيارة قبور الأئمة في اللعن على العصر الأول!!

وإليك بعض عناوين الأبواب لأهم كتاب عندهم وهو كتاب (الكافي للكلينى):

١- (باب) أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء.

٢- (باب) أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم.

٣- (باب)أن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون ومالم يكن لو كان كيف يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء

يقول الخميني: "لأن الأئمة لا نتصور فيهم السهو والغفلة ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة المسلمين"[٢].

٤- (باب) إنه لا يجمع القرآن كله إلا الأئمة.

---

(١)

(٢) في كتابه (الحكومة الإسلامية) ص ٨١.

الفصل التاسع: هل يمكن التقريب؟

هل يمكن التقريب بين المذهب السنى والمذهب الشيعى؟!

هناك مقولة تتحرك من خلالها الشيعة الإثنا عشرية في هذه الأيام وهى: أن المسلمين سواء كانوا سنة أم شيعة يجب أن يتوحدوا يدًا واحدة، وأن يتناسوا تلك الخلافات (الفرعية)، وأن ينبذوا هذه الخلافات المذهبية وأن يواجهوا الصليبية الدولية واليهودية العالمية، والشيوعية الكافرة، والتدخلات الأمريكية في بلد المسلمين، وكفى خلافًا، وكفى تمزقًا وتفرقًا!!

والجواب: كيف يمكن التقريب أو التقارب بيننا وبين فئة قالوا صراحة في كتبهم الأصلية بتحريف القرآن، ففي كتاب الكافي للكلينى : إن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية.(١)

ومن المعروف أن القرآن الكريم ستة ألف ومئتان وثلاثة وستون آية.

ويقول الشيخ الشيعي زين العابدين الكرمانى: إن الشيعة مجبورون أن يقرأوا هذا القرآن تُقْيَةً بأمر آل محمد عليهم السلام!!(٢)

إذن كيف يمكن التقريب بيننا وبين قوم انهالوا بالسَّبّ والشتم والتكفير للصحابة الذي مدحهم الله تعالى في القرآن الكريم وبشّر النَّبِيّ ﷺ كثيرًا منهم بالجنة!!

كيف يمكن التقريب والانخداع والجري وراء سراب وأوهام وهم الذين يقومون في كل وقت بإعادة طبع مئات من هذه الكتب التي تحمل تلك العقائد الفاسدة وتحمل سَبَّهم وتكفيرهم للصحابة وتشوه صورة الإسلام ويقومون بنشرها في البلدان وإرسال الوفود هنا

---

(١) جـ ٢ ص ٦٣٤.

(٢) في رسالته: " تذييل في الرد على هاشم الشامي " .

وهناك للقيام بالدعوة إلى مذهبهم، ويطلقون القنوات الفضائية التي تنشر فكرهم وتروى أحاديث وأباطيل لم تصح مطلقًا إلا عندهم وحدهم!!

كيف يمكن ذلك التقريب المزعوم بيننا وبين هذه الفئة التي تأخذ على عاتقها منذ قيام الثورة الإيرانية نشر مذهبهم والدعوة إليه والعمل بكل جد على تصدير الثورة إلى البلدان الأخرى كما قال د/ محمد مهدى صادقي: "إنه في حين تثبت ثورته على أقدامها سينقلون إلى القدس وإلى مكة المكرمة وإلى أفغانستان وإلى مختلف البلدان"!![1]

وقد نقل الشيخ رشيد رضا أن أبا بكر العطاس (وهو من الشيعة الروافض) قال: "إنه يفضل أن يكون الإنجليز حكامًا في الأرضى المقدسة على ابن سعود"!![2]

كيف يمكن التقريب وقد جاء في كتبهم: "الوافي" و"الكافي" و"دلائل الإمامة" و"الاحتجاج" وغيرها من كتب الشيعة نصوص صريحة على أن ما في كتاب (مصحف فاطمة) رضي الله عنها الذي يزعمونه هو وحيٌ إلهي!! نزل به ثلاثة من الملائكة أو كتبه عليٌ رضي الله عنه من إملاء الملك!!

كيف يمكن التقريب وهم الذين يثيرون القلاقل والاضرابات والفتن، وإليك بعض الأمثلة:

قيامهم سنة ١٩٨٦ بتهريب متفجرات إلى مكة المكرمة، وذلك حين اكتشفت السلطات السعودية متفجرات من نوع C4 في حقائب الحجاج القادمين من إيران.

قيامهم سنة ١٩٨٧م بمظاهرات وأعمال شغب أدت إلى مقتل المئات من الحجاج بحجة أنهم يريدون إظهار عدائهم لأمريكا وإسرائيل، غير أنهم بعد أيام من هذه الحادثة إنفضح أمر الجسر الجوى السري القائم بين إسرائيل وأمريكا من جهة وبين إيران من جهة أخرى.

---

(١) في ١٩٩٧/٣/٢٧ في خطبته بإذاعة صوت الثورة الإسلامية من عبادان الساعة ١٢ ظهرًا.

(٢) انظر تفسير المنار جـ ٢٩ ص ٦٠٥.

أفادت تقارير واردة إلى جريدة الهير الدتربيون بتاريخ ٢٤/ ٨/ ١٩٨١، ومجلة الميدل ايست البريطانية (عدد تشرين الثاني ١٩٨٢)، ومجلة أكتوبر المصرية (العدد الصادر في آب ١٩٨٢) والمجلة السويدية t.t (عدد ١٨ آذار ١٩٨٤) عن عقد صفقات أسلحة بين إيران وأمريكا، وليس العيب في عقد الصفقة فهذه حرية ولكن نريد أن نبين انه في الوقت الذي كان الشيعة يهددون أمن الحجيج وينادون بالتظاهر ضد أمريكا وإسرائيل كان السلاح الأمريكي يصل من أمريكا بواسطة إسرائيل إلى (الجمهورية الإسلامية) الذي تزعم عداوتها لأمريكا وإسرائيل!!

في سنة ١٩٨٩ استطاع الشيعة الكويتيون تهريب كمية من المتفجرات مرة أخرى وأدخلها إلى مكة وتفجيرها في موسم الحج وقد قتل من جراء ذلك حاج واحد وأصيب آخرون بجروح.

في ديسمبر ٢٠٠٤م تصدر مجلة مشبوهة في الكويت تسمى 'المنبر' دأبت على سب صحابة رسول الله ﷺ وقد اصدر هذا العدد بغلاف يحمل عنوانًا رئيسًا ضخمًا 'أم المتسكعين' ولك أن تذهل عندما تعرف أنهم يقصدون بها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ليس هذا فحسب، بل حملت المجلة تقريرًا من أربع صفحات عبارة عن سَبٍّ وقذف بأقذع الشتائم، فرماها الكاتب بقوله: الساقطة والكاذبة والقوادة والمتسكعة!!، وصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأنه كان مصابًا بداء الشذوذ الجنسي!! وزعم أن أبا بكر الصديق لم يكن مع النَّبيّ ﷺ في الغار!!

وأخيرًا يقول الدكتور محمود السباعي: 'في عام ١٩٥٣ زرت عبد الحسين شرف الدين في بيته بمدينة صور في جبل عامل وكان عنده بعض علماء الشيعة، فتحدثنا عن ضرورة جمع الكلمة وإشاعة الوئام بين فريقي الشيعة وأهل السنة. وكان عبد الحسين متحمسًا لهذه الفكرة ومؤمنًا بها وتم الاتفاق على عقد مؤتمر لعلماء السنة والشيعة لهذا الغرض وخرجت

من عنده وأنا فرح. ثم ما هي الإ فترة من الـزمن حتـى فوجئـت بـأن عبـد الحسـين أصـدر كتابًا في أبى هريرة مليئًا بالسباب والشتائم!!"[1]

ويقول أيضًا: "وأرى الآن نفس الموقف من فريق دعاة التقريب من علماء الشيعة، إذ هـم بينما يقيمون لهذه الدعوة الدور وينشئون المجلات في القاهرة ويستكتبون فريقًـا مـن العلمـاء لهذه الغاية لم نر أثرًا لهـم في الـدعوة لهـذا التقـارب بـين علمـاء الشـيعة في العـراق وإيـران وغيرهما، فلا يزال القوم مُصِرُّون على ما في كتـبهم مـن ذلـك الطعـن الجـارح والتصـوير المكذوب كان المقصود من دعوة التقريـب هـي تقريـب أهـل السـنة إلى مـذهب الشـيعة لا تقريب المذهبين كلًا منهما للآخر.!!"

فهدف الشيعة من التقريب هو نشـر مـذهبهم بـين أهـل السـنة وقـد نجحـوا في العـراق وسوريا وكـثير مـن دول الخلـيج وغيرهـا، وأنشـأوا في مصـر جمعيـة أهـل البيـت بالمعـادى واستخدموا أساليب مختلفة لنشـر عقيـدتهم فأنشـأوا فصـولاً للتقويـة للإعـدادي والثـانوي لتربية النشئ على عقيدة الشيعة وأقاموا مستوصفًا طبيًـا وقـاموا بإعطـاء مسـاعدات ماديـة وعينية للدخول إلى قلوب الناس والتأثير عليها.

اذهبوا إلى إندونيسيا وسنغافورة ونيجريا وأوغندا، وقفوا بأنفسكم علـى أنشـطة الشـيعة هناك، هل يدعون إلى الوحدة والتقارب أم ينشرون التشيع بـين هـؤلاء؟ إن القـوم ماضـون بموجب مخطط مدروس ومنظم في نشر المذهب الشيعي الاثنى عشري بين عوام أهل السـنة، ألا فاحذر وحذر غيرك فهي مهزلة والساكت عنها خائن لدينه.

اصنع موقعًا على النت واعرض عليه تلك العقائـد الفاسـدة والمفـاهيم الباطلـة الـتي لا يعرف الكثير عنها شيئًا، ومن هنا يسهل انزلاقه واستغلال عاطفته الدينية إنـه بيـان للحـق، أنت مأجور عليه بإذن الله تعالى، ارسل مقالات إلى بعـض الصـحف- إن اسـتطعت- تـبين

---

(١) في كتابه السنة النبوية ومكانتها في التشريع ص ٩ طبعة المكتب الإسلامي بيروت سنة ١٩٧٨م.

فيها هذه العقائد لعلك تحمى بها سائرًا إليهم وتحصن بها مسلمًا تقيا فأحذر وحذر غيرك ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف ٢٨].

ملحق الفتاوى

أفتى بعض علماء السنة الثقات أمثال الشيخ الألبانى رحمه الله والشيخ أبى بكر الجزائرى – حفظه الله– بفتاوى عن الشيعة وهذا نصها:

فتوى الألبانى

هذا نص فتوى العلامة الشيخ ناصر الدين الألبانى فى أقوال الخمينى حيث يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الفاضل الكتور/ بشار عواد معروف

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى الشعبى، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته.

أما بعد،،،

فقد وقفت على الأقوال الخمسة التى نقلتموها عن كتب المسمى بـ (روح الله الخمينى) راغبين منى بيان حكمى فيها، فأقول وبالله تعالى وحده أستعين:

إن كل قول من تلك الأقوال الخمسة كفر بواح، وشرك صراح؛ لمخالفته للقرآن الكريم، والسنة المطهرة، وإجماع الأمة وما هو معلوم من الدين بالضرورة.

ولذلك فكل من قال بها، ولو ببعض ما فيها، فهو مشرك كافر، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه المحفوظ عن كل زيادة ونقص: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا﴾ [النساء١١٥]

ويهذه المناسبة أقول:

إن عجبى لايكاد ينتهى من أناس يدّعون أنهم من أهل السنة والجماعة، يتعاونون مع (الخمينيين) فى الدعوة إلى إقامة دولتهم، والتمكين لها فى أرض المسلمين، جاهلين أو متجاهلين عما فيها من الكفر والضلال، والفساد فى الأرض: ﴿والله لا يحب الفساد﴾.

فإن كان عذرهم جهلهم بعقائدهم، وزعمهم أن الخلاف بيننا وبينهم إنما هو خلاف فى الفروع وليس فى الأصول، فما هو عذرهم بعد ظهور كتاب "الحكومة الإسلامية"، وطبعوه عدة طبعات، ونشروه فى العالم الإسلامى، وفيه من الكفريات ما جاء، نقل بعضها عنه فى السؤال الأول، مما يكفى أن يتعلم الجاهل ويستيقظ الغافل!!

هذا مع كون الكتيب كتاب دعاية وسياسة، والمفروض فى مثله أن لايذكر فيه من العقائد ما هو كفرجلى عند الدعوّين، ومع كون الشيعة يتدينون بالتقية التى تجيز لهم أن يقولوا ويكتبوا ما لايعتقدونه، كما قال عز وجل فى بعض أسلافهم: ﴿يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم﴾، حتى قرأت لبعض المعاصرين منهم وهو يسرد المحرمات فى الصلاة: والقبض فيها إلا تقية"!! يعنى وضع اليمين على الشمال فى الصلاة.

ومع ذلك كله، فقد ﴿ قالوا كلمة الكفر﴾ فى كتبهم، مصداق قوله تعالى فى أمثالهم: ﴿والله مُخرجٌ ما كنتم تكتمون ﴾،، ﴿وما تخفى صدورهم أكبر﴾.

وختاما أقول محذرًا جميع المسلمين بقول رب العالمين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران ١١٨]

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وكتبه

محمد ناصر الدين الألبانى

أبو عبد الرحمن
عمان ٢٦ / ١٢ / ١٤٠٧

فتوى الجزائرى

وهذا نص فتوى الشيخ أبو بكر الجزائرى (إمام المسجد النبوى) حيث يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، نبينا محمد وآله وصحبه.

وبعد: فإنى كنت -والحق يقال- لا أعرف عن شيعة آل البيت إلا أنهم جماعة من المسلمين يغالون فى حب آل البيت، وينتصرون لهم، وأنهم يخالفون أهل السنة فى بعض الفروع الشرعية بتأولات قريبة أو بعيدة ولذلك كنت أمتعض كثيرا بل أتألم لتفسيق بعض الإخوان لهم، ورميهم أحيانا بما يخرجهم من دائرة الإسلام، غير أن الأمر لم يدم طويلا حتى أشار علىّ أحد الإخوان بالنظر فى كتاب لهذه الجماعة لاستخلاص الحكم الصحيح عليها، ووقع الاختيار على كتاب (الكافى) وهو عمدة القوم فى إثبات مذهبهم، وطالعته، وخرجت منه بحقائق علمية جعلتنى أعذر من كان يخطئنى فى عطفى على القوم، وينكر علىّ ميلى إلى مُدَارتهم رجاء زوال بعض الجفوة التى لاشك فى وجودها بين أهل السُّنة وهذه الفئة التى تنتسب إلى الإسلام بحق أو باطل. كما أنى أعيذ بالله تعالى كل مسلم يتبين له الحق ثم يصر على الباطل جمودا وتقليدا أو عصبية شعوبية أو حفاظا على منفعة دنيوية فيعيش غاشا لنفسه، سالكا معها مسلك النفاق والخداع، فتنةً لأولاده وإخوانه ولأجيال تأتى من بعده يصرفهم عن الحق بباطله ويبعدهم عن السُّنة ببدعته، وعن الإسلام الصحيح بمذهبه القبيح[1].

---

(١) نظر كتاب: هذه نصيحتى إلى كل شيعى.

فهل يكف السادة علماء أهل السُّنة من الـذين يخرجـون علينـا بـين الحـين والآخـر فـى أجهزة الإعلام وغيرها، ليعلنوا على الملأ – ظلمًا – بأن هذه الفئة الضالة مـذهب إسـلامى صحيح يجوز التعبد به!! وأن الخلاف بيننا وبينهم ما هو إلا خلاف فى الفـروع!! ويتفننـون فى التماس الأعذار لهم ، وتبرير خطاياهم الفادحة، ولاسيما جماعة الإخوان المسلمين التـى تقف منهم موقفا عجيبا وغريبا بل محيرًا إلى حد بعيد وإننا لنتساءل: ماذا لو كانت هذه الفئة الباغيـة تسـبّ أو تلعـن وتُكَفّـر الشـيخ الشـهيد حسـن البنـا رحمه الله أو غـيره مـن القـادة والمرشدين؟!! فما بالكم – أيها السادة – إذا كان هذا السّب واللعن والتكفير قد طال بيـت النبوة طال – وما زال – يطول بيت النَّبِـيّ ﷺ فى زوجاته مازال يطـول أصـحابه رضـوان الله علـيهم، وهـم جميعًـا – فـى نظـر الشـيعة – كفـار مرتـدّون، عـدا خمسـة أوسـبعة ممـن استثنوهم!!

وماذا تقولون فى ازدياد عدد الشيعة الذى أصبح فى مصر حسب الإحصاءات الرسمي أربعمائة ألف شيعى، ويقول الشيعيون لا إنهم وصلوا إلى ستة مليون شيعى!! فمن المسئول أما م الله عن هؤلاء الشباب الذين ضلوا ولم يجدوا من يحذرهم أو يـبن لهـم حقيقـة هـؤلاء القوم وكيف انتشروا ودعوا إلى مذهبهم الفاسد فى كل مكان حتى سـيطروا سـيطرة كـبيرة علـى مسـاحات كـثيرة مـن دول الخلـيج والكويـت والعـراق والسـعودية وليبيـا إن القـوم لايكفون ولايملون عن نشر دعوتهم ولهم فـى ذلـك مـنهج مـنظم يسـيرون بـه غهـل نفيـق ونستيقظ وهذه أمانة تسأل الأمة عنها أم نظل نتودد إليهم ونثنى عليهم ونعجب بهم، وهذا الإعجاب مزلق خطير كان سببا فى تشـيع كـثير مـن الشـباب الـذين لايعرفـون شـيئا عـن عقائدهم الفاسدة. فاللهم لاحول ولاقوة إلا بالله. والحمد لله رب العالمين.

فهرس

مقدمة ٥
الفصل الأول: من فضائل صحابة النَّبيّ ﷺ ٩
فضل أبي بكر رضي الله عنه: ١٠
فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ١١
فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه: ١٣
فضائل خالد بن الوليد رضي الله عنه: ١٥
فضائل عائشة رضي الله عنها: ١٥
فضائل الزبير بن العوام رضي الله عنه ١٧
فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ١٨
الفصل الثاني: من سفاهات الشيعة وضلالاتهم ١٩
قذف أعظم الصحابة بالكذب على رسول الله ٢١
قذف عائشة رضي الله عنها بالعقد النفسية! ٢٢
التجني على أبي هريرة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ٢٥
الفصل الثالث: ميراث النَّبيّ ﷺ وخروج عائشة ٢٨
البيان الصحيح في مسألة ميراث النَّبيّ ﷺ ٢٨
البيان الصحيح في مسألة خروج عائشة رضي الله عنها ٢٩
الفصل الرابع: ضلال وتضليل ٣٢
زواج المتعة عند الشيعة ٣٢
فضيحة أخلاقية تهز إيران ٣٦
إمامة عليّ عند الشيعة ٣٧
انتقاد علماء الشيعة النَّبيّ ﷺ ٤٥
مذهب الشيعة في مصحف فاطمة ٤٦

الفصل الخامس: الضلال فى تفسير التنزيل ٥٠
الفصل السادس: تحريف القرآن عند الشيعة ٥٨
كذب ونفاق تحت ستار التقية المزعومة ٦٠
(الكافى) لأبى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى ٦٢
الفصل السابع: الشيعة ووضع الأحاديث ٦٦
الفصل الثامن: حقائق عن الشيعة ٧٣
التُقْيَة ٧٨
الولاية ٧٨
صدق أو لا تصدق ٨٠
الفصل التاسع: هل يمكن التقريب؟ ٨١
ملحق الفتاوى ٨٦
فتوى الألبانى ٨٦
فتوى الجزائرى ٨٨
فهرس ٩٠